نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



جمادى الأولى 1434 هـ | 04 - 2013 م

قِسْمُ التَّفرِيغِ وَالنَّشرِ

توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد

للشيخ أيمن الظواهري حفظه الله

- إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار مرئي
- المدة : ١ساعة و٤٣ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ كلمة بعنوان

توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد

للشيخ المجاهد/ أيمن الظواهري (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ - ٠٤ / ٢٠١٣ م



نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.
أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

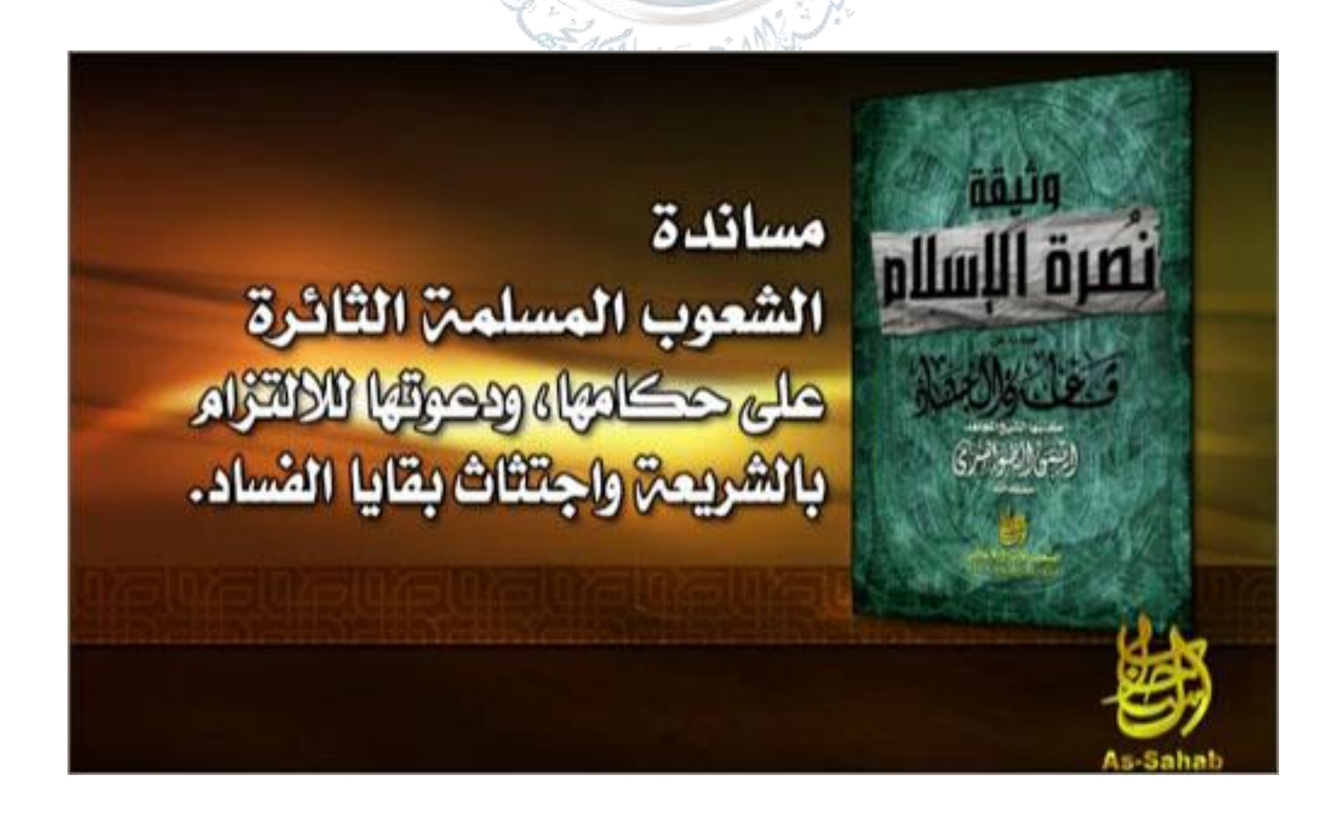
قبل الشروع في كلمتي أشير إلى أني أتحدث إليكم وقوات الغزو الصليبي الفرنسي تقصف المسلمين في مالي، وأحذر فرنسا أنها ستلقى في مالي –بإذن الله– ما لقيته أمريكا في العراق وأفغانستان، وأناشد أمتنا المسلمة في مالي أن تصمد وتصبر عسى الله أن يحقق على يديها هزيمةً جديدة للصليبية العالمية (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

إخواني المسلمين، أود أن أتحدث لكم اليوم عن قضيةٍ في غاية الخطورة، وهي: توحيد العمل الإسلامي حول كلمة التوحيد.
وهي قضيةٌ أحسبها من أهم ما تحتاجه الأمة المسلمة اليوم، وخاصةً بعد الثورات التي أطاحت بعدد من الطغاة الجبابرة العملاء، وبعد انكسار التحالف الغربي بقيادة أمريكا في العراق وأفغانستان –بفضل الله ونعمته– وبعد انتشار وتزايد الصحوة الجهادية في ديار الإسلام من الساحل الأفريقي حتى تركستان الشرقية، ومن الشيشان حتى الصومال، وبعد الصمود البطولي المتكرر لأهلنا في فلسطين ضد العدوان الإسرائيلي المتتالي، بعد كل هذه الإرهاصات والمبشرات أحسب أنّ الأمة المسلمة بفضل الله مقبلةٌ على مرحلةٍ جديدة من التمكين والفتح إن هي التزمت بما أُمِرت به وقامت بما كُلِّفت به. وأحسب أنّ الأمة المسلمة والجماعات الإسلامية اليوم بحاجةٍ ماسة لأمرين في غاية الخطورة:
الأول: أن تتداعى للوحدة والاجتماع.
والثاني: أن تعي على ماذا يجب أن تتحد وتجتمع.

لقد مرّت بالأمة المسلمة ظروفٌ في الماضي القريب طردت فيها المحتل من كثيرٍ من بلدانها، وحسبت الأمة والعديد من الجماعات الإسلامية أنها قد تقدّمت نحو الانتصار والفتح والتمكين للإسلام وعودة مجده وعزّته، ولكن لغياب الوعي بما يجب أن تتمسك به الأمة والجماعات الإسلامية لكي لا يضيع النصر من يدها ولا يتسرب الفوز من بين أناملها ضاعت تلك الفرص وتمكن في بلادنا المسلمة حكامٌ تركهم المحتل خلفه أذاقونا الويلات والنكال، ومضوا بنا للهزائم تلو الهزائم، وملؤوا بلادنا بعفن الفساد والتحلل والنفاق، وفرضوا علينا أنظمةً علمانية وطنية عصبية قسّمتنا لأكثر من خمسين دولة بعد أن كنا ننعم بخلافةٍ واحدة، وصار لكل دولة علمٌ ونشيدٌ وطني وحكومة ومطارٌ دولي ومقعدٌ في الأمم المتحدة. وتعدى الأمر لحد المسخرة فأُنشِئت دول

تبحث عنها في الخريطة بالمجهر وتكاد تتسع بالكاد للقواعد العسكرية الأجنبية التي تحتلها. والغرب الذي سحب قواته من بلادنا يراقبنا وهو يضحك ملء شدقيه؛ فقد حقق له هؤلاء الحكام ما يريد، فعادت القوات الأجنبية في صورة معاهداتٍ للتعاون العسكري وإنشاء القواعد، وعادت التبعية الاقتصادية في صورة نهب الثروات، وعادت التبعية السياسية في صورة الحكام العملاء الذين ولوا وجوههم شرقًا أو غربًا بحثًا عن سندٍ ودعم ضد شعوبهم، وعادت التبعية الفكرية بفرض الأنظمة العلمانية ومناهج التعليم المشوهة التي أخرجت أجيالاً تمجِّد الحدود التي رسمها الغازي الكافر، وتهتف للتقسيم والتفتيت وتؤمن بالدولة العلمانية العصبية وتصدِّق ما حشوا به أدمغتها من أنّ دولة الخلافة التي دافعت عن ديار الإسلام عامة وفلسطين خاصة كانت دولة التخلف والفساد والإذلال، وأنّ الدول الوطنية العلمانية التي تنازلت عن ديارنا المحتلة ورضخت للقوى الأجنبية وسعدت بدور التابع الذليل هي مظهر الاستقلال والعزة والكرامة. وغفلت تلك الأجيال عن تاريخها القريب الذي ساقت فيه الدول الغربية المحتلة جيوشًا من شعوبنا وسخّرت ثرواتنا وطاقتنا لخدمة مجهودها الحربي ضد دولة الخلافة واستغلت الدين أسوأ استغلال حيث حرّكت الشريف حسين المطالب بخلافة آل البيت وعبد العزيز آل سعود رافع لواء دعوة التوحيد ليطعن الخلافة الإسلامية في ظهرها بحركتين ظاهرهما إسلامي وباطنهما علماني عصبي تابع لأعداء الإسلام.

ولكي لا تضيع الفرصة منا مرةً أخرى نسعى في جماعة (قاعدة الجهاد) لتذكير الأمة المسلمة والجماعات الإسلامية بالفريضة الشرعية الواجبة عليها (فريضة توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد).



إخواني الكرام في كل مكان، إنّ هذه القضية الخطيرة تحتاج منا جميعًا لأن نتناصح فيها ونحرّض بعضنا بعضًا عليها، وسعيًا في مناصحة أمتنا وتحريضها على التوحد حول كلمة التوحيد أصدرنا وثيقة نصرة الإسلام التي أكدنا فيها على سبعة معانٍ هامة على المسلمين أن يتحدوا حولها:

الأول: العمل على تحرير ديار المسلمين.

والثاني: العمل على تحكيم الشريعة وحدها ورفض التحاكم لغيرها.

والثالث: العمل على إيقاف نهب ثروات المسلمين.

والرابع: مساندة الشعوب المسلمة الثائرة على حكامها ودعوتها للالتزام بالشريعة واجتثاث بقايا الفساد.

والخامس: مساندة كل مظلومٍ في الدنيا.

والسادس: السعي لإقامة الخلافة.

والسابع: السعي في توحيد جهود المسلمين حول تلك الأهداف.

ونحن نتوجه بهذه الدعوة لكل المسلمين في هذه الدنيا بأفرادهم وتجمعاتهم، وأول من أتوجه لهم –بعد تذكير نفسي بهذه الدعوة– هم أهلنا في الشام الحبيب عامة ومجاهدوهم خاصة أسود الإسلام المقاتلون عن دين الأمة وكرامتها وعزتها وحرماتها والمتصدون بصدورهم لقوى الطغيان والفساد والعلمانية الطائفية في شام الرباط والجهاد، أولئك الليوث الميامين الذين ضربوا أروع الأمثلة في الفداء والتضحية والبذل والعطاء، والذين وقف العالم كله مشدوهًا من شدة صلابتهم وثباتهم في وجه شدة وشراسة ووحشية الحملة البربرية المسلطة على أنفسهم وحرماتهم وأعراضهم وأموالهم، ولا أستطيع أن أبدأ رسالتي لهم قبل أن أقدم بين يديها تحيتي وإعزازي وإكباري لأولئك الأبطال البواسل حراس ثغر الرباط والجهاد شام العزة والكرامة، شام الإسلام والإيمان، شام الملاحم والفتوح، شام الانتصار والتمكين، قريبًا بإذن الله.

فيا أيها الإخوة الكرام والأحبة العظام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم يا من رفعتم رؤوسنا وحميتم بيضتنا وشفيتم صدورنا وجددتم الأمل في قلوبنا وأثبتم أنّ أمة الإسلام التي أنجبتكم أمةٌ لا تموت ولا تفنى حتى يرث الله الأرض ومن عليها، أمةٌ باقيةٌ على رباطها صابرةٌ على محنها ماضيةٌ في جهادها حتى تقوم الساعة.

أخرج الإمام البخاري –رحمه الله– عن معاوية –رضي الله عنه– يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يزال من أمتي أمةٌ قائمةٌ بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك" قال عمير: فقال مالك بن يخامر: قال معاذ: وهم بالشام، قال معاوية: هذا مالكٌ يزعم أنه سمع معاذ يقول: وهم بالشام.

فيا أهلنا في الشام عليكم بالوحدة حول كلمة التوحيد، وتذكروا قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من قاتل

لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله".

فليكن قتالكم في سبيل الله وفي سبيل إعلاء كلمة الله وفي سبيل تحكيم شريعة الله، ابذلوا كل ما في وسعكم لتكون ثمرة جهادكم –بإذن الله– دولةً إسلاميةً مجاهدة تبسط العدل وتنشر الشورى وتحمي الحقوق وترعى الذمة، دولةً تكون لبنةً في عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة –بإذن الله–، فاثبتوا على جهادكم فإنما النصر صبر ساعة، وقد بدأ العدو في الترنح والانهيار فشدوا عليه شدة المؤمن المجاهد المبتغي رضوان ربه، الراغب في الشهادة، واحذروا من مؤامرات أمريكا والدول العربية و(الأخضر الإبراهيمي) و(نبيل العربي) وأشباههم فإنهم يريدون سرقة تضحياتكم وجهادكم ليقدموها لمن يرضى عنهم أكابر المجرمين في واشنطن وموسكو وتل أبيب.

ومن نعمة الله عليكم أن جعل جهادكم فرقانًا بين الحق والباطل، فقد كشف الله بجهادكم كثيرًا من الحقائق الملتبسة، وسقط بفضل ثباتكم كثيرٌ من الأقنعة عن الوجوه الشائهة، فقد انكشف الوجه الحقيقي لإيران وحزب الله وظهرت حقيقتهم البشعة في ميدان الجهاد بالشام وتبيّن في أي الصفين يقفان؛ في صف الأمة المسلمة المجاهدة أم في صف النظام البعثي العلماني الطائفي الإجرامي.



ضباط من الحرس الثوري الإيراني أسرى لدى الجيش السوري الحر/ لواء البراء

تقرير إخباري:

الجيش الحر قال إنهم ضباطٌ في الحرس الثوري الإيراني كانوا في مهمةٍ ميدانيةٍ بسوريا وهدد بقتلهم وربط مصيرهم باستمرار القصف على المدن والقرى السورية، إلا أنّ السلطات الإيرانية سارعت حينها ونفت ذلك

وأصرت على أنهم زوار كانوا باتجاه أحد المزارات الشيعية هناك.

الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

وهذه هي السقطة التاريخية الثالثة التي تسقطها إيران في عقدٍ من الزمان، كانت سقطتهم الأولى بتواطئهم مع الأمريكان على غزو أفغانستان، ثم جاءت سقطتهم الثانية بتواطئهم مع الأمريكان على غزو العراق.



مؤسسة السحاب:

ولما بدأت أمريكا استعدادها لغزو أفغانستان رأى الرئيس خاتمي أنه يجب التعاون مع أمريكا في حربها على الإسلام باسم الإرهاب، واستطاع أن يقنع مجلس الوزراء برأيه.

محمد خاتمي – الرئيس الإيراني:

الطالبان كانوا أعداءنا، وأمريكا ترى أيضًا أنّ الطالبان أعداؤها، ولو أطاحوا بالطالبان فإنّ هذا سيخدم بالدرجة الأولى مصالح إيران.

مؤسسة السحاب:

وقرر الإيرانيون أن يتحدثوا للأمريكان، وكان المكان الوحيد الذي يلتقي في الوفدان الإيراني والأمريكي هو الأمم المتحدة، وهناك حمل عضوٌ من الوفد الإيراني رسالةً لحكومة الولايات المتحدة وعن هذا قالت هيلاري مان عضوة وفد الولايات المتحدة بالأمم المتحدة:

هيلاري مان – عضوة وفد الولايات المتحدة بالأمم المتحدة:

لقد قال إنّ إيران مستعدة للتعامل بلا قيود مع الولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب، وإذا تمكنوا من العمل معنا في هذا الصدد فإن هذا سيوفر احتمال تحول جذري في علاقات الولايات المتحدة وإيران.

مؤسسة السحاب:

وبدأ الدبلوماسيون الإيرانيون والأمريكان يجتمعون سرًّا في ما عُرف بمجموعة ٦+٢ وعن هذا تقول هيلاري مان:

هيلاري مان:

تمت هذه الاجتماعات في نيويورك وأيضًا في جنيف، وكان الإيرانيون راغبين في القيام بكل ما هو ضروري ليساعدوا في التأكد من أن حملة الولايات المتحدة العسكرية يمكن أن تنجح.

مؤسسة السحاب:

واستمر القصف الجوي الأمريكي الذي بدأ في السابع من أكتوبر لعام ٢٠٠١ لقرابة شهر ولكن بدون نتيجة، وكان حلفاء إيران من التحالف الشمالي المحصورون في وادي بنشير يحتاجون أن تقصف أمريكا الطالبان حيث يسدون الطريق لكابل، وهنا قرر الإيرانيون أن يمدوا الولايات المتحدة بالمعلومات الاستخباراتية الحيوية واستخدموا مجموعة ٦+٢ .

محسن أمين زاده – مساعد وزير الخارجية الإيراني:

لم يكن قد بقي شيء في أفغانستان لتدميره فقد دمر كل شيء من قبل، واستهدفت الحملة الأمريكية الملاجئ والكهوف وأسقطوا قنابل هائلة كان بإمكانها تدمير الجبال ولكن بلا نتيجة، وكان أحد موفدينا في هذه الجلسات عسكري وكان يمدهم بالمعلومات عن الأحوال داخل أفغانستان.

هيلاري مان:

لقد ضرب الطاولة وقال: أنا لدي ما يكفي من هذا، هذا حديث شيق، ولكن لن نتقدم إذا لم تنجح حملة القصف هذه.

محسن أمين زاده:

إذا أرادت أمريكا أن تنجح فإنها ستحتاج لمعونة التحالف الشمالي وأصدقاء إيران.

هيلاري مان:

وأخذ خريطة وبسطها على الطاولة وبدأ يحدد الأهداف التي على الولايات المتحدة التركيز عليها وخاصة في الشمال، وأخذنا الخريطة وأرسلناها للقيادة المركزية، وبالتأكيد أصبحت هذه هي استراتيجية الولايات المتحدة العسكرية.

مؤسسة السحاب:

وبعد سقوط كابل ساعدت إيران في تشكيل الحكومة العميلة للولايات المتحدة في أفغانستان واعترفت بالحكومة التي جاءت على ظهور الدبابات الأمريكية وتحت ظل أكثر من ثلاثين رايةٍ صليبية، بل وطردت الشيخ حكمتيار من إيران لما صرّح أنّ هذه حكومة عميلة يرفضها الشعب الأفغاني.

وبعد تسعة أشهر سعت أمريكا وبريطانيا لاستصدار قرار من مجلس الأمن ليبرر لهما غزو العراق، وسافر وزير الخارجية البريطاني للشرق الأوسط طالبًا الدعم ووصل لطهران.

جاك سترو – وزير الخارجية البريطاني:

إيران كانت دولة ذات شأن في المنطقة وكان من المهم لي أيضًا أن أرى الإيرانيين لكي نضمهم معنا فيما كنا ننوي أن نفعله بصدام، وهو التخلص منه.

جاك سترو – في مؤتمر صحفي:

نحن لا نستطيع تجاهل الخطر الذي يشكله صدام حسين لهذه المنطقة ولدول مثل إيران أو الكويت وللشعب العراقي نفسه ولأمن المنطقة والعالم.

محمد خاتمي:

لم يكونوا دائمًا يعارضون صدام، صدام عدونا، ونحن أول من يرغب في تدميره.

مؤسسة السحاب:

وقدم خاتمي الآن عرضًا غير متوقع فقد عرض أن تمد إيران أمريكا بالمعلومات الاستخباراتية والمشورة اللازمتين للإطاحة بصدام.

جاك سترو:

لقد كان هناك ترتيب دولي فيما يتعلق بأفغانستان، وقد شاركوا فيه، ولا أدري إن كنتم قد لاحظتم ذلك، وقد كانت نتيجته جيدة جدًّا.

محمد خاتمي:

أنا قلت له: لنكرر تجربة أفغانستان في العراق ولنجعلها ستة زائد ستة، ست دول مجاورة للعراق والدول الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الأمن ومنهم أمريكا مع مصر.

محسن أمين زاده:

بالنسبة لنا فإن مستقبل العراق مهم جدًّا ولا يقل أهمية عن مستقبل أفغانستان والكثير من الشخصيات العراقية الفاعلة كانت منفية في إيران وسوف تكون زعامات العراق القادمة.

الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

وهاهي سقطتهم الثالثة في وقوفهم مع النظام المجرم العلماني البعثي في وجه جماهير الأمة المسلمة المجاهدة.



وانكشف الوجه الحقيقي لعلماء السلطان الذين ينفرون الأمة من النفير للشام، وهم الذين كانوا من سنوات ينفروها من النفير لأفغانستان والعراق حتى لا يقاتل أبناؤها الأمريكان خدمةً لأمريكا، والذين كانوا قبل عقدٍ من الزمن يشجعوها على النفير لأفغانستان حتى يقاتل شبابها الروس خدمةً أيضًا لأمريكا.

كما أتوجه بهذه الدعوة لأهلنا في العراق وقد انكشفت لهم جرائم النظام الصفوي الذي تواطأ تابعًا لإيران مع الأمريكان على غزو العراق، وانكشفت لهم جرائم الخونة من المنتسبين للسنة الذين عملوا مع الأمريكان والحكومة الصفوية على تخريب الجهاد بإنشاء الصحوات التي ألقاها النظام الصفوي بعد خروج الأمريكان في المزبلة.

لقد كان برنامج ردة الصحوات كارثةً على أهل السنة في العراق، فقد وفر الفرصة للنظام الصفوي لأن يتمدد في العراق، ثم استدار بعد ذلك على أهل السنة بل وعلى من تواطؤوا معه، والآن قد بدت الحقائق واضحةً جلية؛ فإن الذين دافعوا عن الإسلام والجهاد وأهل السنة في العراق هم المجاهدون الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية المباركة التي لا زالت –بفضل الله– صامدةً لم تغير عقيدتها ولم تتراجع ولم تتزحزح عن ثوابت الإسلام رغم كل الحرب القذرة التي شُنّت ضدها.

إنّ للمجاهدين الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية دَينًا في عنق كل مسلم حر شريف في العراق، فلولاهم لكان مصير أهل السنة في العراق كمصير أهل السنة في إيران على يد إسماعيل الصفوي.

بل إنّ للمجاهدين الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية دينًا في عنق كل مسلم فهم الصخرة التي

تحطم عليها المشروع الأمريكي في المنطقة الذي كان يهدف لتقسيم العراق ثم السعودية ثم الانتهاء بتقسيم مصر، والذي أنقذ المسلمين من هذا المخطط الأمريكي الشيطاني هم مجاهدو العراق الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية، فجزاهم الله عن العراق وعن المسلمين خير الجزاء.

لقد قدم المجاهدون الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية تضحياتٍ هائلة يصعب حصرها، قدموا الآلاف من الشهداء وأضعافهم من الجرحى والأسرى والمعاقين والأرامل والأيتام والمهجرين والمشردين والمطاردين حسبةً لوجه الله، قدموا كل هذا رغم حملة التشويه الضخمة التي شنها عليهم الإعلام الغربي الأمريكي ووسائل الإعلام العربية التي يعرف الجميع مصادر تمويلها، ورغم حملة التضليل التي شنها كثيرٌ من المعممين والملتحين وخاصةً في دويلات الخليج، ولكن المجاهدين الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية لم يأبهوا لكل ذلك بل استمروا يدافعون عن بيضة الإسلام وعن حرمات المسلمين؛ لأنهم لم يقدموا ذلك رغبةً في مغنمٍ ولا ثناء ولكنهم قدموا ذلك ابتغاء وجه ربهم. وها هم اليوم بفضل الله كالجبل الأشم لا تهزه العواصف ولا تزحزحه الزلازل مستمرون من نصرٍ لنصر ومن فتحٍ لفتح.

وها هي جبهة الشام قد انتفضت غربهم إيذانًا بانطلاق الزحف الإسلامي الجهادي نحو بيت المقدس ليرفع راية الجهاد والإسلام فوق جبل المكبر وفي ساحات الأقصى قريبًا إن شاء الله، فأبشروا يا أهلنا في فلسطين فإن إخوانكم يزحفون إليكم.

ورغم أني لست بشاعر فقد فاضت مشاعري بهذه الأبيات التي أرجو من أسود الإسلام في الشام والعراق أن يتقبلوها على ما فيها:

أيا عمر الفاروق أبشر بفتيةٍ * تعود لهم في الشام بدرٌ وخيبرُ

فلا كانت الدنيا إذا لم تكن لكم * بشامكم حشدٌ وجيشٌ وعسكرُ

يصيحون هيهات المذلة عاليًا * كما صاح بالطف الحسين المحاصرُ

يحرِّضهم قرآن ربي وسنةٌ * وحبٌّ لآل البيت في القلب غامرُ

ويتّبِعون الصحب صحب محمدٍ * وآل رسول الله بالصحب تُنصرُ

يذودون عن عرض النبي وآله * أباطيل إفكٍ ردها الوحي تُنكرُ

لهم بالشام كربلاءٌ جديدةٌ * ونصرٌ لأنصار الحسين ومفخرُ

يُذِيقون أبناء العلاقم ذِلةً * يشيد بها التاريخ ذِكرًا يُكررُ

ألا أبلغ الأفّاك عني مقالةً * يرددها في الناس بادٍ وحاضرُ

بآل رسول الله عِزي وصحبه * وذخري ليومٍ فيه تبلى السرائرُ

وحبهم روحي وراحي وقربتي * يثقِّل ميزاني ويربو ويوقرُ
وحبهم غصنٌ بدوحة أحمد * وحب رسول الله في القلب أوقرُ
وكلهم من بحر أحمد مستقٍ * وبحر رسول الله أطمى وأغزرُ
أولئك آبائي فمن لي بمثلهم * إذا أعوزته العلقمي المفاخرُ
يوحدنا حب النبي وآله * وأصحابه والحب ينهى ويأمرُ
وننبذ نسل العلقمي أتى بهم * على ظهره درع الصليب المجنزرُ
ومن رام بين الآل والصحب فرقةً * يكذبه إرث النبي المطهرُ
ونحن جنودٌ للنبي وآله * وأصحابه بالشرع نُنهى ونؤمرُ
فأبشر رسول الله إنّ جنودك * على كل ثغرٍ قد أعدوا وشمروا
رجالك في الأنبار رصوا صفوفهم * وجندك في بغداد لبوا وكبروا



أحد مجاهدي دولة العراق الإسلامية:

ماضٍ وأعرف ما دربي وما هدفي * والموت يرقص لي في كل منعطفِ
وما أبالي بأشواكٍ ولا محنٍ * الموت عندي أجمل الطُرفِ
أمر على الدنيا وسادتها * من الطغاة مرور الليث بالجيفِ

الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

وجلق هبّت تطلب الثأر داميًا * وفي حمص بركانٌ من الدم أحمرُ
وفي إدلب الشماء للدين غيرةٌ * تذود عن الأعراض والموت أغبرُ

ويشفون صدرًا من حَصانٍ عفيفةٍ * يعيث بها الخنزير عهرًا ويفجرُ



لقاء مع امرأة سورية:

خلاص لازم يتنفذ فها الشيء هذا، فيجيب مجند ممكن هو يرفض، أنا يا أخي عندي بنات عندي خوات عندي كذا.. ما في، بدك تنفذ هذا أمر عسكري، يقول له هذا أمر عسكري ما في مجال إنك تعترض فيه.

أول مرة كان فيها الاغتصاب بحمص كانوا مجهزين للبنات كلهن يعني مو بس أنا، أنا وكل البنات اللي كانوا موجودين معي، ونفس الشيء هذا الشيء انه رجعت تتكرر بفرع فلسطين.



اعتقال فتاتين من قبل الأمن – حمص:

المصور: قوات الأمن والشبيحة المتواجدة في الشارع، حسبنا الله ونعم الوكيل، حسبنا الله ونعم الوكيل، الله أكبر الله أكبر، الأمن والشبيحة.

الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

وفي حلب الشهباء للدين جحفلٌ * يدك جحور المفسدين ويثأرُ
ويرفع رايات الخلافة زاحفًا * إلى القدس لا يلوي ولا يتعثرُ
تذكرني الجولان خسة خائنٍ * وتبكي حماة من دماها المقابرُ
وفي كل شبرٍ من ثرى الشام نصرةٌ * وجسرٌ إلى مسرى النبي ومعبرُ
وذودٌ عن الأعراض والدين والحمى * وسحقٌ لعبّاد الدنايا مدمِّرُ
وعزمٌ حديدٌ واصطبارٌ وهمّةٌ * تخوض الرزايا والمنايا تزمجرُ
وترفدها بالرافدين كتائبٌ * ودولة إسلامٍ تصول وتزأرُ
لها كل يومٍ بالعراق وقائعٌ * ببحر المنايا والمنايا فواغرُ
جنود أبي بكرٍ تصدوا لردةٍ * يسعِّرها الدولار يغري ويحشرُ
يزينها للزائغين عمائمٌ * أسانيدها إفكٌ وزيغٌ ومنكرُ
تمجد طاغوتًا وتنصر ظالمًا * تمكن محتلاً يؤز ويمكرُ
تلفق دينًا للطواغيت نفعه * شعائره صوتٌ ورنّان أصفرُ
وفي باطن البيت الحرام تآمروا * علوا منبر المختار ثم فزوروا
مشائخهم بوشٌ كلنتون ونائفٌ * أبو بومة الدجّال ديكٌ وكارترُ
أسانيد أهل الحق تعلو برفعةٍ * وإسنادهم للأمريكان يجرجرُ
فقامت لها بالرافدين عصائبٌ * لها لعلا الصديق أصلٌ وعنصرُ
تعيد إلى دار الخلافة عزها * ويشرق وجه الدين جذلان أزهرُ
فتكبت في أحقادها صفويةً * صليبية الأهواء والغدر وافرُ
علاقمةٌ خانوا ببغداد سالفًا * لجنكيز خان تقتفي وتخامرُ
أعانوا من الناتو الصليبي جحفلاً * وكانوا لأمريكا الدليل المآزرُ
لهم بذرى الأفغان خزيٌ وسقطةٌ * يكررها في ساح بغداد غادرُ
وتعرفهم أرض الشام جرائمًا * ستبقى على الأيام تُحكى وتُذكرُ
فصبرًا على حر الملاحم فتيةٌ * بهم تُذكر العليا وتزهو وتفخرُ
إلى القدس يا أهل المروءات زحفنا * يوحدنا التوحيد والله أكبرُ

الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله:

إلى إخواننا في فلسطين نقول لهم: إنّ دماء أبنائكم هي دماء أبنائنا، وإنّ دماءكم دماؤنا، فالدم والهدم الهدم. ونشهد الله العظيم أننا لن نخذلكم حتى يتم النصر أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

إننا في العراق على مرمى حجرٍ من مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنقاتل في العراق وعيوننا على بيت المقدس الذي لا يسترد إلا بقرآنٍ يهدي وسيفٍ ينصر وكفى بربك هاديًا ونصيرًا.

الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

وندائي التالي لأهلنا في فلسطين عامة ومجاهديهم خاصة، الذين يتحدون الصلف الصهيوني والغطرسة الإسرائيلية ويثبتون له أنّ آلته العسكرية الضخمة الفتّاكة لا تزيدهم إلا ثباتًا ويقينًا وتوكلاً على الله.

إخواني وأهلي وأبنائي في ربى الأقصى الحبيب وفي أكناف بيت المقدس، ليس لنا خلاصٌ إلا بالجهاد وإلا بالاتحاد مع الأمة المسلمة في مقاومتها للحملة الصليبية الصهيونية ضدها، لن تجدي الخدع السياسية ولا الحيل التصالحية شيئًا، لن ينجينا إلا التمسك بحبل الله المتين والتوحد مع المجاهدين في فلسطين وسائر ديار الإسلام على كلمة التوحيد وعلى إقامة شرع الله والتحاكم له، وعلى رفض التحاكم لشريعة الغاب في الأمم المتحدة، وعلى الولاء للمؤمنين والبراءة من الذين باعوا دينهم بدنيا رخيصة. علينا أن نتحد مع المسلمين المؤمنين المجاهدين، لا مع الخونة الذين يتسولون من المجتمع الدولي الاعتراف لهم بمقعد أو شبه مقعد في الأمم المتحدة، كيف نتحد معهم ونحن مسلمون وهم علمانيون؟ كيف نتحد معهم وهم تخلوا عن معظم فلسطين؟ كيف نتحد معهم وهم أعين العدو وآذانه وأذرعه؟

إخواني وأهلي الكرام في أكناف بيت المقدس، كيف نصدق من يدعو للوحدة الوطنية في مقابل أن نتنازل عن حاكمية الشريعة؟ كيف نستجيب لمن يدعو للوحدة الوطنية على وطنٍ غير محدد؟ كيف نسلم لمن باع حيفا وعكا ويافا وتنازل عنها لأعداء المسلمين؟ كيف نضع أيدينا في أيدي عملاء أمريكا وإسرائيل؟

إخواني وأهلي الكرام في أكناف بيت المقدس، كيف نقبل عضويةً أو شبه عضوية في الأمم المتحدة في مقابل التنازل عن حاكمية الشريعة التي لا تتحاكم لها الأمم المتحدة بل تتحاكم لأغلبية الجمعية العامة وللخمسة الكبار في مجلس الأمن؟ وكيف نقبل عضويةً أو شبه عضوية في الأمم المتحدة وهي تعني الإقرار بالتنازل عن ثلثي فلسطين، بل عن كل أرضٍ مسلمة احتلها عضوٌ في الأمم المتحدة، أي التنازل عن الشيشان وعن

كشمير وجنوب الفلبين وسبتة ومليلية لأن ميثاق الأمم المتحدة ينص على احترام سلامة ووحدة أراضي أعضائها؟

فيا إخواني وأهلي في فلسطين ويا كل المجاهدين فيها، توحدوا حول كلمة التوحيد، واصبروا على أذى الغير فإن معركتكم اليوم مع العدو الصهيوني، فاصبروا ولا تشتتوا جهودكم.

ويا إخواني وأهلي في فلسطين حكموا الشريعة في دياركم وتذكروا قول الحق: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) وتذكروا ما حكاه القرآن عن موسى عليه السلام مع قومه: (قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) لا تسفكوا دماء إخوانكم المسلمين، ولا تعتدوا على حرمة مساجدهم ومساكنهم فكل هذا يؤخر النصر، لا تسارعوا في الوحدة الوطنية مع الخونة المتعاملين مع الإسرائيليين، ولا تتبرؤوا من إخوانكم المسلمين المجاهدين، وكلنا يذكر أنه في مقابل وهمٍ بدعمٍ روسي للحكومة في غزة صرّح أحدهم بأن الشيشان مسألةٌ روسيةٌ داخلية، ولما رثى الأُستاذ إسماعيل هنية الإمام المجدد الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– وشكرناه على هذا الموقف خرج أحدهم من دمشق ليقول: "إنّ إسماعيل هنية لا يمثل إلا نفسه" هذا الأسلوب يحتاج لمراجعة فإنه يؤدي لخسارة الدين والدنيا، إذا كان قد قال هذا من أجل أن يرضى عنه نظام الأسد فقد طرد الأسد حماس من سوريا، وإن كان قال هذا حتى لا يغضب أمريكا فإنّ أمريكا هي التي تحرق غزة بقنابلها وطائراتها، وللأسف فرغم أنّ أمريكا هي عدوتنا الأساسية فإنّ الكثيرين يتقبلونها ويتمنونها كصديقة، وهذا يذكرنا بخطاب أوباما في القاهرة الذي رحبت به بل وصفقت له العديد من الحركات الإسلامية مع أنّ أوباما هو أكبر داعمٍ للصهيونية، وللأسف فإنّ أمريكا هي زعيمة المجرمين ضدنا وما إسرائيل إلا ثمرةٌ من ثمراتها وجريمةٌ من جرائمها.

يا إخواننا وأهلنا في فلسطين، نريد أن نتوحد لنرضي ربنا ونستجيب لأمره لينصرنا على عدونا، نريد أن نحقق الولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين، فلنتوحد حول كلمة التوحيد.

كما أناشد كل من لديه رأيٌ حر وعقلٌ منصف وحب للإسلام في التنظيمات الوطنية والعلمانية أن يتدبر أمره، فإن فتح –مثلاً– قد تحولت لفرعٍ من الموساد وتحولت إلى مطية وأداة في يد أكابر المجرمين في واشنطن وتل أبيب، وأحسب أنّ كثيرًا ممن التحقوا بفتح لم يكونوا يتصورون في يومٍ من الأيام أن تتحول لما تحولت له، فهل من عودة وهل من توبة قبل أن يفوت الأوان ولا ينفع الندم؟

ورسالتي التالية هي لأهلنا في الصومال.

وبدايةً أهنئ أهلنا في الصومال عامة وإخواننا المجاهدين خاصة على فشل الإغارة الفرنسية لتحرير أسيرهم، والحمد لله الذي رد كيدهم في نحورهم وأذاقهم جزاء حماقتهم وصلفهم.

يا أيها الشعب الصومالي المسلم العزيز الأبي، لنتحد جميعًا حول كلمة التوحيد، لنجتمع حول حاكمية الشريعة وننبذ الذين يروجون للعلمانية ويسعون لأن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، لنجتمع حول الفريضة العينية لتطهير ديار المسلمين من المحتلين الغزاة الصليبيين وننبذ الحكومات العميلة التي يصنعها الصليبيون في واشنطن ولندن.

يا إخواني وأبنائي في الصومال، إنّ الذين ينصرون الشريعة ويحكمونها والذين يتصدون للغزاة الصليبيين هم أبناؤكم المجاهدون، فاحتضنوهم وأيدوهم واجتمعوا معهم على كلمة التوحيد.

ورسالتي التالية هي لأمتنا المسلمة في مغرب الإسلام، فأقول لأهلنا فيه:

يا حراس ثغر الإسلام الغربي، لقد ثرتم منذ أكثر من قرن على الاحتلال الغربي، فماذا كانت نتيجة ثوراتكم وانتفاضاتكم؟ لقد تقاسمكم الملوك الفاسدون والجبابرة المتكبرون الذين يأبون أن يحكموا بالشريعة والذين يعملون كوكلاء لأكابر المستكبرين، وإخوانكم المجاهدون قد أدركوا الحقيقة منذ مدة طويلة وأعلنوا جهادهم حتى تحكم الشريعة وحتى تتخلص البلاد من النفوذ الأجنبي، فاتحدوا معهم وأيدوهم وادعموهم فهم أقرب الناس إليكم وأحرصهم على كرامتكم وعزتكم وسلامتكم، استمعوا لإخوانكم المجاهدين ولا تستمعوا للإعلام المضلل الذي يسعى في تشويه صورتهم لصالح الغرب الذي يعتبرهم الصخرة التي تتحطم عليها مشاريعه ومخططاته. انظروا إلى مجتمعاتكم؛ رشوة وفساد وانحلال خلقي وتفسخ اجتماعي وسحقٌ للفقراء وسلبٌ لحقوقهم وثراءٌ حرام بالاختلاس والسرقة وتغييبٌ للشريعة وتكميمٌ للأفواه وقهرٌ لكل صوتٍ حر وتبعيةٌ للغرب الصليبي، فهل هذا ما جاهد آباؤكم وأجدادكم من أجله أم هذا ما وصلتم له نتيجة سرقة الساسة المخادعين لتضحيات مآت الألوف من الشهداء؟

لقد جاهد آباؤكم الفرنسيين والأسبان والإيطاليين ليقيموا حكمًا إسلاميًّا ينشر العدل ويبسط الشورى وينتصر للمظلوم المستضعف ويتحرر من المستكبر الأجنبي، ولكن سرق الساسة المفسدون والعسكر العملاء تضحياتهم ودماءهم فاضطر أبناؤكم وإخوانكم المجاهدون لأن يعيدوا جهادهم ليقيموا دولةً إسلامية عادلةً شورية تحكم بالشريعة وترد حقوق المظلومين وتوقف السرقة والسلب والنهب والفساد والانحلال وتحق الاستقلال عن أكابر المجرمين، وتسعى لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

إنّ إخوانكم وأبناءكم المجاهدين يدعونكم لأن تجتمعوا على تحكيم الشريعة ونبذ ما يخالفها سواءً كانت شريعة الطواغيت المحليين أو شريعة أكابر المجرمين الدوليين، فهل يختلف على هذا مسلمان؟

ويدعونكم لأن تعملوا على تحرير ديار المسلمين من الاحتلال والنفوذ الأجنبي، فهل يختلف على هذا مسلمان؟

ويدعونكم للعمل على إيقاف نهب ثروات المسلمين، ويدعونكم لمساندة الشعوب المسلمة في ثوراتها ودعوتها

للالتزام بالشريعة واجتثاث بقايا الفساد، ويدعونكم لمساندة كل مظلومٍ في الدنيا، فهل يختلف على هذا مسلمان؟

هل هناك شك في أنّ الحكومة الإسلامية الراشدة العادلة لم تقم في بلادكم بعد كل هذه التضحيات الجسام؟

حتى في تونس الحبيبة، تونس الجهاد والرباط، تونس العلم والعلماء، تلاعب الساسة بمشاعر المسلمين ليصلوا للحكم، ثم لما وصلوا له تنكروا للفريضة الشرعية وأعلنوا أنهم لن يطبقوا الشريعة بل لن يطالبوا بتطبيق الشريعة ولن يغيروا القوانين المخالفة لها ولن يدرجوا في الدستور مادةً تنص حتى على مجرد الأخذ بمبادئ الشريعة، لذا فإني أناشد كل حر شريف في تونس أن يعلي انتماءه لله ورسوله على انتمائه الحزبي والتنظيمي وأن يتحد مع إخوانه المسلمين حول كلمة التوحيد.

فيا أيها الأحرار الشرفاء في تونس المسلمة، تونس المرابطة، تونس المجاهدة، إنكم تواجهون تياراتٍ تنتسب للإسلام ولكنها في الحقيقة تدعو وتعمل على إنشاء وتثبيت الدولة الوطنية العصبية العلمانية التي فرضها المحتل علينا ليقسمنا لأكثر من خمسين قطعة ثم يعيد تفتيتنا مرةً بعد مرة، فوضحوا لأهلنا في تونس أنهم جزءٌ من الأمة المسلمة التي يجب أن يسعى كل مسلم لتجمعها دولة خلافة تسوي بين المسلمين بغض النظر عن أقوامهم وأوطانهم وأجناسهم والتي تتحاكم للشريعة وتؤمن بوحدة دار الإسلام، وليس بالدولة العصبية القومية، وبأخوة الإسلام وليس بالرابطة العصبية القومية. فيا أيها الشرفاء الأحرار الغيورون على دينكم في تونس المسلمة، عليكم بالدعوة والبلاغ والصبر على ما يصيبكم في سبيلهما.

وأرجو أن يفهم الإخوة أنّ المشكلة مع "المتعلمنين" ليست مشكلةً عقدية بقدر كونها مشكلةً نفسية سلوكية، فالقوم يعانون من انهزامٍ نفسي واضح أمام الغرب وأمام التيارات العلمانية واليسارية وغير الإسلامية، وهذا الانهزام النفسي الذي هو مظهرٌ من مظاهر انكسار الأمة السياسي والعسكري أمام أعدائها والذي هو ظاهرةٌ تاريخية تعاني منها كل الأمم التي انهزمت عسكريًّا وسياسيًّا يحتاج لمعالجة عقدية وأكثر من ذلك لمعالجةٍ إيمانية تربوية، فيجب على الدعاة للإسلام الصحيح أن يحيوا معاني الثقة بالله سبحانه والاعتزاز به والتوكل عليه في نفوس الجمهور المسلم، وأن يحيوا في نفوس الأمة قول الحق سبحانه وتعالى: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) وقول الحق سبحانه: (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا) وقوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) وقوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) وقوله تعالى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ).

إنّ إصلاح هذا الخلل يحتاج لجهدٍ تربويٍ إيماني بقدر ما يحتاج –أو ربما أكثر مما يحتاج– لجهدٍ عقدي وفكري، فاستعينوا بالله واصبروا والعاقبة للمتقين.

أما أهلنا في جزيرة العرب وبعضهم قد ثار على حاكمه وبعضهم لم يثر، وكلاهما تحولت بلادهم في النهاية لمستعمرةٍ أمريكية، فالذين ثاروا على حاكمهم سرق النفوذ الأمريكي والمال السعودي والخليجي منهم تضحياتهم وجاؤوا بنائب المخلوع على أنه المخلص من المخلوع، فزاد الفساد واستشرى الأمريكان وأثبت نائب المخلوع أنه أكثر كفاءةً من المخلوع في إخضاع اليمن لأعداء الإسلام.

وأما الذين لم يثوروا فإنهم تحت قهر أسرٍ سلّمت منذ عقود بلادها ومصيرها للمحتل تلو المحتل، وضاقت بلادهم وأجواؤهم ومياههم بقوات الصليب التي تحتل ديار المسلمين وتقتل شعوبهم وتدمر مدنهم وقراهم، وتحول الفساد واستلاب الثروة إلى القانون المسيطر وصارت البلاد والعباد ملكًا لأسرةٍ أو أُسر ينهبون ما شاؤوا ويقتلون ويأسرون من شاؤوا.



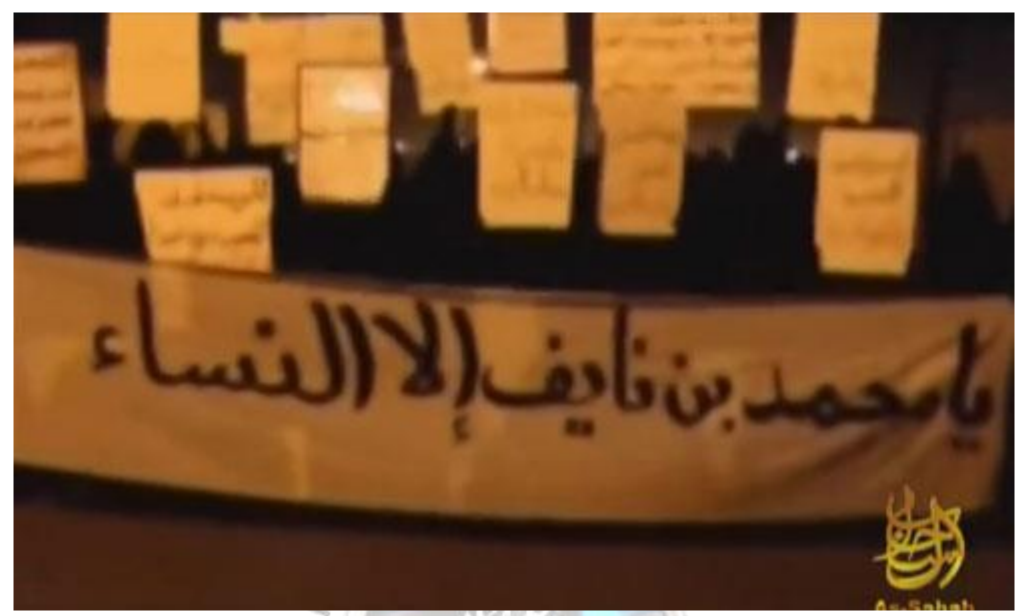
تقرير إخباري:

التظاهرات المندِّدة باختطاف النظام السعودي طالبتين –شيماء وأسماء– من جامعة أبها لا تزال تتفاعل في البلاد، تظاهراتٌ كان آخرها في مدينة بريدة في القصيم الشمالية حيث خرجت مسيرةٌ تضامنية مع المعتقلين تحت شعار "النساء خط أحمر" عبر خلالها المشاركون عن احتجاجهم على تعرض وزارة الداخلية للنساء وزجهن في السجون.

أحد المتظاهرين:

إنّ الأديان السماوية والأخلاق العربية جاءت تؤكد على نصرة المظلوم واحترام المرأة وتقدير الكبير، ولكن

هؤلاء قد انسلخوا من أخلاقهم وباعوا ذممهم وصار الحق عندهم حق القوة.. فإما خروجٌ في مسيرةٍ سلمية منددةٌ بهذه الأفعال المشينة أو حتى إنكارٌ باللسان أو بالقلم أو في مواقع التواصل الاجتماعية لا تحتاج إلى عناءٍ كبير.



نساء متظاهرات:

السكوت ما بيصير حتى يخرج آخر أسير.

تقرير إخباري:

تظاهرة نسائية أيضًا رفعت فيها المشاركات الصوت عاليًا ضد سياسة الاعتقالات للرجال والنساء التي تنتهجها السلطة ضد المواطنين والتي طالت مؤخرًا نساء بعض ذوي المعتقلين، وحذرن وزير الداخلية محمد بن نايف من مغبة التعرض للنساء وطالبن بالإفراج فورًا عن المعتقلين.

إحدى المتظاهرات:

نحن هنا نشجب ونكر ما يحصل داخل المعتقلات السياسية وما يحصل أيضًا من الضغط على أهالي المعتقلين سواء بالتهديد أو التجسس أو القمع، ونود أن نذكر وزارة الداخلية أننا أصحاب حق ولن نتركه، سنظل نطالب ونناضل حتى يخرج آخر أسير مظلوم في هذه المعتقلات المتكدسة.

الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

وفي وسط هذا التيه صمد المجاهدون بفضل الله ولا زالوا صامدين ضد العدوان الخارجي والفساد الداخلي، وهم يمدون أيديهم لأهلهم وإخوانهم أن اتفقوا وتعاونوا واتحدوا معنا حتى نخلص جزيرة الإسلام من أعداء الإسلام ووكلاء أعداء الإسلام.

أما أهلنا في باكستان فأقول لهم: إنّ آباءكم وأجدادكم قد ضحوا بأرواحهم وممتلكاتهم وأموالهم وبلادهم لكي يقيموا في شبه القارة الهندية دولةً للمسلمين، فإلى ماذا انتهى الأمر؟ انتهى لدولة يحكمها الفساد الداخلي ويسيطر عليها العدو الخارجي، دولة يحكمها ساسةٌ لصوص وجنرالات مرتزقة، دولة شاركت في قتل إخوانها المسلمين في أفغانستان وشعبها في سوات ومناطق القبائل لترضى عنهم أمريكا، ورغم كل جهودهم وخدماتهم باؤوا بخسارة الدين والدنيا، واضطر الأمريكان لإعلان هزيمتهم وجمع متاعهم ليرحلوا منهزمين وتقدمت الإمارة الإسلامية بفضل الله من نصرٍ لنصر.

فلماذا لا تجتمعون يا أهلنا في باكستان على الإمارة الإسلامية بأفغانستان؟ إنها إمارةٌ شرعية مسيطرةٌ على معظم أراضي أفغانستان، وهي تقاتل عدوًّا صليبيًّا معتديًا على ديار الإسلام، وهي تحكم بالشريعة في المناطق الخاضعة لها، فلماذا لا تتحدون معها وتنصرونها؟ لماذا تظلون أسرى للحكومة العميلة المرتشية الفاسدة حكومة السرّاق واللصوص؟ ولماذا تظلون خاضعين لقادة الجيش الباكستاني العملاء المأجورين الذين يعملون لصالح الغرب أو بالأحرى لصالحهم الشخصي فيبيعون مصير باكستان للغرب الصليبي ولأمريكا مقابل حفنةٍ من الدولارات يجمعها كل مجرمٍ منهم في الغرب ليتمتع بها بعد أن يحال للمعاش.

لماذا لا تقومون بفريضة الهجرة والجهاد، فتهاجروا لتجاهدوا في أفغانستان وتحرروا باكستان، اتحدوا تحت راية الإمارة الإسلامية التي بايعها المسلمون من الشرق والغرب، أيهما أشرف وأطهر وأنقى؛ زرداري أم أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله؟ لماذا تظلون في طاعة زرداري اللص المجرم المرتشي العميل ولا تدخلون في طاعة أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد؟ أيهما يجلب لكم عز الدنيا وفوز الآخرة؛ طاعة نظام زرداري الفاسد الذي يقود البلاد بالرشوة والسرقة والانتخابات المزورة أم نصرة الإمارة الإسلامية المجاهدة في أفغانستان؟

أما رسالتي الأخيرة فهي لأهلنا في مصر، ولكني قبل تطرقي لها أود أن أوضح أمرًا قد نُسب لي؛ وذلك أنّ هناك من زعموا أني أدعو للثورة على الدكتور محمد مرسي، وأنا لم أدعُ للثورة على محمد مرسي ولكني دعوت لاستمرار الثورة المباركة التي جاءت بمحمد مرسي حتى تحقيق التغيير المطلوب الذي لم يتحقق حتى اليوم، ودعوت لتصعيد الضغط الشعبي ضد القوى الفاسدة في مصر، ولم أقصر دعوتي على جماعة ولا فئة بل دعوت جميع المسلمين بل وكل مخلص حريص على حكم الشريعة واستقلال مصر من التبعية الأمريكية وحريص على عودتها لدورها القيادي في العالمين العربي والإسلامي، وكل حريص على تطهير مصر من الظلم والفساد، دعوت الجميع بما فيهم الإخوان والسلفيون وسائر المسلمين لأن يواصلوا الضغط من أجل التغيير المنشود وكلامي مسجل ومدون. ولكن المشكلة أنّ كثيرًا من التيارات الإسلامية التي شاركت في الثورة كانت حريصة على التوافق مع الأقلية العلمانية والنصارى على مجرد إزالة حسني مبارك ورجاله ولم تقد هذه

الحركات والتيارات الأمة المسلمة الثائرة نحو تغيير شامل منشود وأوقفت الحراك الشعبي الثائر بمجرد استيلاء المجلس العسكري على الحكم، ثم جرت سلسلة الأحداث من الشد والجذب والخلط التي يعرفها الجميع وفي النهاية لم ترضَ الأقلية العلمانية عن التيارات الإسلامية بل وصل الأمر للتحالف مع فلول النظام المخلوع ضدهم وبلغ الإجرام إلى حد قتل إخوانهم وإحراق مقارهم بل ومحاصرة مسجد القائد إبراهيم بالإسكندرية. ونحن قد اعتدنا على تشويه تصريحاتنا من القنوات الفضائية والجميع يعرف من يمول كل قناة.

من محاضرة للمفكر العربي الدكتور عبد الله النفيسي بعنوان: العرب قبل وبعد الحرب على غزة:

إحنا إعلامنا كله يخضع لإرادة أنظمة فاسدة، إعلامنا العربي يخضع لأنظمة فاسدة، أنظمة مترهلة، أنظمة تابعة، أنظمة تضاجع الشيطان منذ ستين سنة، فهمت كيف، وتعيش مع الشيطان في فراش واحد.

الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

ولذلك فإني أنبه كل من يهتم ويحرص على الاطلاع على حقيقة ما يصدره المجاهدون ويقولونه سواء كان من أنصار المجاهدين أو أعدائهم أن لا يعتمد إلا على النصوص الكاملة لإصدارات المجاهدين التي ينشرونها على شبكة المعلومات.

وأعود لرسالتي لأهل مصر وأقسمها لقسمين:

الأول: هل تحقق التغيير المنشود في مصر أم لا؟ ولماذا؟

والثاني: دعوة المسلمين في مصر أفرادًا وجماعات لتوحيد الكلمة حول كلمة التوحيد ليتحقق التغيير المنشود.

وبالنسبة لسؤالي: هل تحقق التغيير المنشود أم لا؟ فالإجابة: لا.

أما لماذا لم يتحقق التغيير المنشود؟ فالإجابة: أن التغيير المنشود له جوانب عديدة من أهمها جوانب ثلاثة:

الأول: تحقيق حاكمية الشريعة.

والثاني: التحرر من التسلط الخارجي.

والثالث: إصلاح الفساد الداخلي.

وسأحاول أن أتعرض بإيجاز لكل منها بعون الله .

فأما عن الجانب الأول من جوانب التغيير وهو تحقيق حاكمية الشريعة فلم يتحقق ذلك الجانب رغم ما أشيع عن الدستور الذي تم الاستفتاء عليه من أنه سيحقق حكم الشريعة.

هذا يستدعي وقفة للتأمل في هذا الدستور وقراءة مواده بشيء من الدقة لبيان أنه لا يحقق حاكمية الشريعة، وسأحاول أن أتعرض للدستور بإيجاز ولعل الله سبحانه وتعالى أن ييسر لي وأكتب عنه رسالة مفصلة إن مد الله في العمر وأعان في الجهد، ولعل إخواننا من العلماء وطلبة العلم يتكفلون بهذا الجانب والله الموفق لكل

خير.

ولكني قبل أن أتناول مواد الدستور والنظر في تحقق حاكمية الشريعة فإني أود أن أشير باختصار للفروق الخطيرة بين نوعين من الدول: الدولة الإسلامية والدولة العلمانية القومية أو ما يسمونها بالدولة المدنية أو الدولة الحديثة، هذه الفروق يجب التنبيه إليها حتى لا تضيع منا المعالم ونحن نسعى لإقامة حكم إسلامي.

الفارق الأول: أن الدولة الإسلامية دولة تتحاكم للشريعة والسيادة فيها لله سبحانه وتعالى، والحاكمية فيها للشريعة، ونظام الحكم فيها شوري ملتزم بالشريعة لا يخالفها. والسيادة كما يعرفها القانونيون هي سلطة عليا ليس فوقها سلطة.

بينما الدولة القومية العلمانية تتحاكم لغير الشريعة وغالبًا لهوى الأغلبية أو على التحقيق لهوى أغلبية المصوتين فالسيادة في تلك الدولة هي للشعب والحاكمية فيها لهوى الأغلبية، ونظام الحكم فيها غالبًا ديمقراطي ملتزم بهوى الأغلبية لا يخالفها، هذا هو الفارق الخطير الأول.

والفارق الثاني: أن الدولة الإسلامية تسوي بين المسلمين في الحقوق والواجبات، وتميز بين المسلم وغيره فيهما، بينما الدولة القومية العلمانية تسوي بين أبناء الوطن الواحد أو ما يسمونهم بالمواطنين بالحقوق والواجبات وتميز بين المواطن وغيره فيهما ولو كانوا من نفس الدين، وهذا هو الفارق الخطير الثاني.

الفارق الثالث: أن الدولة الإسلامية ترى نفسها مسؤولة عن كل بلاد الإسلام أو كما يقول الفقهاء: "إن بلاد المسلمين بمنزلة البلدة الواحدة"، أما الدولة الوطنية فتحصر نفسها في حدود وطنها وليست مسؤولة عما يقع خارجها إلا من باب التعاون أو التعاهد أو الإحسان، وحتى هذا التعاهد يمكن أن تنقضه لمصلحة أو منفعة حلالًا كانت أو حرامًا، ومن أظهر الأمثلة على ذلك: معاهدة الدفاع العربي المشترك التي نقضتها الحكومة المصرية لما وقعت على معاهدة السلام مع إسرائيل التي أكدت على كونها ناسخة لأية معاهدة قبلها ورضخت حكومة مصر لذلك. وكذلك حكومة باكستان التي رأى حكامها أن من مصلحتهم أن يعينوا أمريكا على غزو جارتهم المسلمة المسالمة أفغانستان.

وبناء على ذلك فإن القانون –أي قانون– في الدولة الوطنية لا يمكن أن يُعدّ قانونًا شرعيًّا، وافق الشريعة أو خالفها إلا إذا وافق عليه الشعب أو ممثلو الشعب أو على التحقيق أغلبية المصوتين، أما في الدولة الإسلامية فإن أي قانون لا يعدّ شرعيًّا إلا إذا اتفق أو على الأقل لم يخالف الشريعة الإسلامية أما إذا لم يتفق مع الشريعة أو خالفها فلا يعدّ شرعيًّا ولو وافق عليه كل الشعب.

بناء على ذلك أيضًا فإن المواطن في الدولة القومية العلمانية يستوي مع غيره من المواطنين في الحقوق والواجبات سواء اتفق دينهما أم اختلف، فيحق لأي مواطن أن يتولى أي منصب في الدولة طالما تمتع بالشروط المؤهلة لذلك المنصب أيًّا كان دين هذا المواطن، أما في الدولة الإسلامية فهناك مناصب معينة لا يمكن أن يتولاها إلا المسلمون منها مثلًا منصب الإمامة، منصب القضاء سواء كان هذا المسلم من أقصى

الغرب أو الشرق بلا اعتبار لحدود ولا مناطق ولا أوطان، فمثلًا يحق للمسيحي واليهودي بل والملحد في مصر أن يتولى منصب رئاسة الجمهورية أو منصب القضاء بينما لا يحق للسوداني ولا الليبي ولا الفلسطيني أن يتمتع بمجرد حق التصويت لأنه يسكن خارج الحدود التي رسمها سايكس وبيكو واللورد كتشنر.



مؤسسة السحاب:

فرقت الدولة الوطنية العلمانية بين الأم وابنتها فحرمتها من حضور جنازتها.

الأم الفلسطينية: أنتم السابقون ونحن اللاحقون، ما سبقتمونا إلا بيومكم، الله يرحمكم ويرحم التراب اللي لمكم. لما جاني الخبر عن البنت سكنت ذاك الجدار، أنا وقفت هنا على هذا السلك وبنتي جوا وقالوا هاي بنتك جبنهالك على النعش شوفيها وأنا وقفت على النعش عند الجدار برا وهيا جوا عند الجامع ورحت أنا على السلك، أنا برا أصيح وأخواتي جوا يصيحون والحمد لله ربنا كذا رايد وقلت يمّه الله يسامحك يمّه الله يحنن عليك الله يجعل الجنة مأواك يمه سامحتك وإنا لله وإنا إليه راجعون، والله وشفتها على السلك وهي ماشية عالنعش وودعتها والله يسهل عليها يمّه، ربنا يرحمها ويلحقنا إن شاء الله إلها يا رب هي السابقون ونحن اللاحقون. للحين لو أخلوا هذا السلك لشفتها وودعتها للحين أقول مش ميتة عشان أنا ماشفتهاش وماحضرتلهاش، شفتها عالنعش ماشية عالسلك لو فش جدار كان حضرت وسامحتها ووقفت عندها وبوستها وقلت لها الله يسامحك يمّه، والحمد لله الحمد لله ربنا رايد كذا والحمد لله، حسبنا بالله على اليهود وعلى اللي حطوا الجدار هذا هنا.



تقرير:

فوق حدود مصر مع فلسطين تقع مدينة رفح، شطرها داخل قطاع غزة والشطر الآخر في سيناء يجمعهما تاريخ وجغرافيا ودم واحد يسري في عروق سكانهما، تقسمهما جدر وأسلاك شائكة فرضها الاستعمار وترسخت عبر السنين.

مؤسسة السحاب:

وفرقت الدولة الوطنية العلمانية بين الابن وأبيه:



صوت الأب: هو هذا السلك هو بداية المأساة، في هذا الجانب كان بيتنا انقسم إلى قسمين؛ قسم في رفح المصرية وقسم في رفح الفلسطينية ووضعت الأسلاك الشائكة بين البيتين ثم بعد ذلك تم هدمها والأسرة

أصبحت أسرتين؛ والدي وإخواني راحوا في الجانب المصري وأنا بقيت في الجانب الفلسطيني، أصبح علينا كل شيء صعب، في التواصل من الناحية الاجتماعية لأنه صار في حدود صار في معابر صار في إجراءات دخول وخروج والمشكلة مش بسيطة أو سهلة على إنك تروح حتى إن والدتي توفت فما قدرتش أنا أروح لها وكمان والدي توفى وما حضرتوش لما توفى بسبب إجراءات المعابر التي كانت تُتبع ولا زالت تتبع في معبر رفح البري.

الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

وبناء على ذلك أيضًا فإن الحكومة في مصر مثلًا ملتزمة بالدفاع عن حدود مصر ولكنها ليست ملتزمة بالدفاع عن حدود السودان ولا فلسطين ولا ليبيا لأن هذا شأن السودانيين أو الفلسطينيين أو الليبيين، وإذا تدخلت فمن باب المساعدة وليس من باب الدفاع عن الوطن، فإن الوطن قد رسمه سايكس وبيكو واللورد كتشنر من قبل! أما في الدولة الإسلامية فإن الدفاع عن أراضي المسلمين من أهم فروض الأعيان،

ورحم الله الشيخ المجاهد عبد الله عزام الذي كتب كتابه المشهور بهذا العنوان، وعند العدوان على أي قطر إسلامي توجب الشريعة على أهله أن يهبوا للدفاع عنه، فإن عجزوا عن ذلك يتسع هذا الفرض العيني حتى يعم جميع المسلمين كما أجمع على ذلك فقهاء الإسلام، وهذا الأمر ليس خيالًا بعيدًا عن الواقع ولا تاريخًا موغلًا في القدم بل كان واقعًا حتى سقوط الدولة العثمانية حيث كانت هناك دولة –مع كل الفساد والضعف الذي استشرى فيها– مسؤولة عن الدفاع عن أراضي المسلمين، بل ظلت تقوم بهذا الواجب لمدة خمسة قرون، ومصر كانت رسميًّا جزءًا من الدولة العثمانية حتى عام ١٩١٤ حين سلختها إنجلترا عن الدولة العثمانية مع بداية الحرب العالمية الأولى.

وقبل أن أترك موضوع الدولة الإسلامية والدولة القومية العلمانية أود أن أذكِّر بنقطة في غاية الخطورة وهي أن الدولة القومية العلمانية مصلحة أساسية ضرورية لأعداء الإسلام الغربيين والصهاينة لأنها تقسم العالم الإسلامي لأكثر من خمسين دولة بعد أن كان يدين بالولاء لدولة واحدة هي دولة الخلافة التي ظلت تقاوم الغزو الصليبي الصهيوني لديار الإسلام لأكثر من خمسة قرون.

وبعد هذا العرض الموجز للفروق بين الدولة الإسلامية والدولة العلمانية أتساءل: هل الدستور الذي تم الاستفتاء عليه ينتصر للدولة العلمانية القومية وينشئها أم للدولة الإسلامية؟ الإجابة بوضوح أنه ينتصر ويؤسس وينشئ الدولة العلمانية القومية التي تتحاكم للشعب وتعترف له بالسيادة ولا تتحاكم للشريعة ولا تمنحها السيادة، والتي تسوي بين رعاياها وتفرق بينهم وبين غيرهم على أساس المواطنة وليس على أساس الإسلام، والتي تعتبر أنّ حدود مصر التي رسمها سايكس وبيكو واللورد كتشنر هي أساس الانتماء وليس

الإسلام.

ولتفصيل ذلك أضرب الأمثلة التالية:

المثال الأول: وردت بديباجة الدستور العبارة التالية: "الشعب مصدر السلطات؛ يؤسسها، وتستمد منه شرعيتها، وتخضع لإرادته"، هذه عبارة في غاية الوضوح والقطع والجزم والحسم؛ أن الشعب هو مصدر السلطات وليست الشريعة الإسلامية، ويؤكد ذلك أنّ المادة الخامسة من الدستور نصت على: "السيادة للشعب، يمارسها ويحميها ويصون وحدته الوطنية، وهو مصدر السلطات وذلك على النحو المبين في الدستور"، والسيادة في تعريف القانونيين هي سلطة عليا ليس فوقها سلطة، ويزيد الأمر تأكيدًا ما ورد بالمادة التاسعة والسبعين: "تصدر الأحكام وتنفذ باسم الشعب"، لأنه هو الذي قننها وشرعها. ولمزيد من التأكيد نصت المادة المائة والخمسون على: "ونتيجة الاستفتاء ملزمة لجميع سلطات الدولة وللكافة في جميع الأحوال"، أي سواء وافقت أو خالفت الشريعة الإسلامية لأن الشعب هو صاحب السيادة ومصدرها والحاكمية له وليست للشريعة. ولمزيد من التأكيد أيضًا فقد بينت المادتان مائتان وسبعة عشر ومائتان وثمانية عشر كيفية تعديل الدستور، فنصتا على أنّ مجلسي النواب والشورى لو وافقا على تعديل الدستور فعليهما أن يطرحاه للاستفتاء الشعبي، ويكون التعديل نافذًا من تاريخ نتيجة الاستفتاء بالموافقة. فلو أطلقنا لخيالنا العنان وتصورنا أنّ الدستور في مصر كان مطابقًا تمامًا للشريعة الإسلامية وحاكمًا بها فمن حق أغلبية مجلسي النواب والشورى أن تطالب بتعديل ذلك بل من حقها أن تطلب أن تكون الشريعة الإسلامية غير حاكمة ولا صلة لها بالحكم والتشريع، بل لها أن تطالب أن تكون مصر غير إسلامية، وبناء على الأغلبية في المجلسين يطرح التعديل للاستفتاء فإن وافقت أغلبية المصوتين وليس حتى أغلبية الشعب يصير التعديل نافذًا وشرعيًّا ودستوريًّا. ولتصوير بشاعة هذا الحكم لنا أن نتصور مسجدًا كُتب على بابه أن من حق أغلبية المصلين شرعًا أن يحولوه لكنيسة أو لمعبد يهودي أو لمعبد للأوثان أو لماخور وخمارة ونادٍ للقمار، فهل يقبل بهذا مسلم أو عاقل أو حتى إنسان لديه إحساس؟!

وقبل أن أترك هذا المثال أتعرض بإيجاز شديد لشبهة قد ترد فقد يسأل سائل عن حسن نية أو غيرها: أنت لا تريد حكم الشعب إذًا أنت تريد الاستبداد وقهر الشعب؟! والجواب: قطعًا لا، أنا وكل مسلم أريد الشورى التي يحق للشعب فيها اختيار ممثليه وحكامه ومحاسبتهم وعزلهم بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية ولا يخالفها، وبما يجعل الشريعة الإسلامية حاكمة لا محكومة، آمرة لا مأمورة، قائدة لا مقودة.

المثال الثاني: المواد التي تناولت الشريعة الإسلامية. أقول بإيجاز إنّ المواد التي تناولت الشريعة الإسلامية في الدستور الحالي هي:

١- المادة الثانية: التي نصت على أن "الإسلام دين الدولة"، وعلى أن "مبادئ الشريعة الإسلامية

المصدر الرئيسي للتشريع".

٢- المادة الرابعة: التي نصت على أن "يؤخذ رأي هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف في الأمور المتعلقة بالشريعة الإسلامية".

٣- والمادة التاسعة عشرة بعد المائتين: التي نصها "مبادئ الشريعة الإسلامية تشمل أدلتها الكلية، وقواعدها الأصولية الفقهية، ومصادرها المعتبرة في مذاهب أهل السنة والجماعة".

فأما المادة الثانية فيلحقها عيبان خطيران؛ الأول: أنها عاجزة عن تطبيق الشريعة، والثاني: أنها محكومة غير حاكمة.

فأما كونها عاجزة عن تطبيق الشريعة فلأنها نصت على أن مبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع، وكونها المصدر الرئيسي يعني جواز وجود مصادر غير رئيسية، فلو افترضنا أنّ دولة كل قوانينها ونظمها مطابقة وموافقة للشريعة ولكنها قننت قانونًا واحدًا وشرعته يناقض الشريعة لصارت بذلك دولة غير إسلامية بل ويجب قتالها بإجماع العلماء حتى ترجع عن ذلك، وقد حذر المولى سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من أن يفتنه المشركون عن بعض ما أنزل الله إليه، قال سبحانه: (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ)، وقال سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ).

وقد يحتج محتج بأن المصدر الرئيسي لا يجوز أن يعارضه مصدر غير رئيسي، وهذا كلام لا يحتاج لرد لأنه مفتقر للدليل ولأن صيغة المادة لا تدل على ذلك، ولأضرب أمثلة توضح ذلك: لو أن رجلًا قال لك إنّ لدي مائة حفيدة منهن تسع وتسعون حفيدة يحل لك الزواج من أيهن ولكن واحدة منهن أختك من الرضاعة فهل يحل لك أن تتزوج أي واحدة منهن بحجة أنّ المصدر الرئيسي لهن من أم أو أمهات لم ترضعك ولا يجوز أن يخالف المصدر الفرعي المصدر الرئيسي؟

ولو أنّ صاحب مطعم قال لك: إنّ تسعين بالمائة من طعامي حلال ولكن عشرة بالمائة منه حرام لأنه من لحم خنزير أو ذبائح غير شرعية أو مخلوط بخمر أو نجاسة، فهل يجوز لك أن تعتبر أنّ كل طعام المطعم حلال لك بحجة أنّ المصدر الرئيسي له حلال ولا يجوز أن يعارض المصدر الفرعي المصدر الرئيسي؟

وكذلك لو أقسم لك أن يوفر لك مائة كيلو جرام من لحمٍ مصدره الرئيسي حلال ووفر لك سبعين كيلو جرام من لحم البقر وثلاثين كيلو جرام من لحم الخنزير فهل حنث؟ لم يحنث.

وكذلك لو أصدر مجلس النواب مائة قانون؛ ثلاثون منها مخالفة للشريعة لا يكون بذلك قد خالف الدستور الذي زعم البعض أنه يوافق الشريعة، ولو أنّ رجلًا عرض عليك وظيفة وقال لك إني سأشغلك كل أيام الشهر في عمل حلال ولكني في يوم واحد سأكلفك بأن تسقيني خمرًا، فهل يحل لك أن تقبل العمل معه

وتعتبر أنّ العمل حلال وأجرك عليه حلال بحجة أنّ المصدر الرئيسي للعمل حلال ولا يجوز للمصدر الفرعي أن يخالف المصدر الرئيسي؟

ولو أنّ صاحب فندق عرض عليك أن تعمل في فندقه وقال لك إنّ ٩٠% من فندقي لاستضافة النزلاء وإطعامهم ولكن ١٠% منه نادٍ للقمار أو محل لارتكاب الفاحشة وعليك أن تقبل بالعمل في الفندق كله فهل يحل لك هذا العمل ويحل لك راتبه بحجة أنّ المصدر الرئيسي للعمل حلال ولا يجوز أن يعارض المصدر الفرعي المصدر الرئيسي؟

ولو أنّ صاحب جريدة قال لك إني سأشغلك صحفيًّا على أن تجمع لي أخبارًا ٩٠% منها صحيحة ولكني قد أكلفك أن تكذب في ١٠% مما توره من أخبار، أو أن تعمل جاسوسًا في صورة صحفي وتتجسس على أمتك لصالح أعدائها في ١٠% من وقتك فهل يحل لك هذا العمل ويحل لك راتبه بحجة أنّ المصدر الرئيسي للأخبار حلال وأنّ معظم وقتك في عمل حلال ولا يجوز أن يخالف المصدر الفرعي المصدر الرئيسي؟

ولو أنك خطبت امرأة فقالت لك إني في كل شهر أرتكب الفاحشة مرة فهل يجوز لك أن تتزوجها؟

ولو أنّ إمامًا قال للمصلين إني سأقرأ عليكم في ٩٠% من صلاتي قرآنًا كريمًا ولكني في ١٠% منها قد أقرأ لكم من التوراة أو الإنجيل أو أبياتًا من الشعر لكي أوضح ما أريد فهل تحل توليته للإمامة وتحل الصلاة خلفه؟

ولو أنّ قاضيًا قال لك إني أحكم في ٩٩% من أحكامي بالشريعة الإسلامية ولكن في ١% منها قد أحكم بما يخالفها؛ فهل هذا قاض شرعي وهل يحل توليته ويحل التحاكم له؟

وهل يقبل أحد أن يقال له أنت الزوج الرئيسي لزوجتك؟ أو أنت الأب الرئيسي لابنك؟ أو أنت المالك الرئيسي لمالك؟

هل يرضى رئيس الجمهورية أن يقال له أنت الرئيس الرئيسي للجمهورية؟ وهل يقبل قضاة المحكمة الدستورية أن يقال إنّ المحكمة الدستورية هي المحكمة الرئيسية في النزاع حول دستورية القوانين؟ إذا كانوا لا يقبلونه في دنياهم فكيف يقبلونه في دينهم؟!

ويذكرني هذا بفكاهة عن إحدى جداتي أنّ رجلًا مر بالسوق ووجد نخاسًا ينادي: "من يشتري العبد على عيبه"، فسأله: "وما عيبه؟"، قال: "يعمل لك في طاعة وانقياد إلا يومًا في السنة يحرن فيه ويتمرد"، فقال الرجل: "لا بأس يوم في السنة لا يضر"، فاشتراه ثم قرر أن يسافر مع عبده فسارا في الطريق حتى اعترضهما سيل من الماء والرجل لا يعرف السباحة فقال له العبد: "يا سيدي اصعد على كتفي لأحملك وأعبر بك السيل"، فلما حمله وتوسط به السيل وقف، فقال له السيد: "مالك لا تتقدم؟"، قال يا سيدي: "قد جاء يوم الحران".

وقد يحتج محتج بأن للمحكمة الدستورية حكمًا فُهم منه ذلك، فالرد على ذلك: أنّ المحكمة الدستورية لها أحكام في غاية الخطورة تصادم الإسلام صدامًا واضحًا رفضت فيها الاحتجاج بالمادة الثانية من الدستور في إبطال بعض القوانين المخالفة للشريعة، وقد أورد الشيخ أحمد عشوش –حفظه الله– في مقالة له أمثلة فاضحة أو قل فاجرة منها تضاد الإسلام صراحة وبلا حياء.

الداعية المجاهد الشيخ أحمد عشوش – في ميدان التحرير:

المحكمة الدستورية أحكامها كثيرة جدًّا في استحلال الزنا واللواط والخمر والقمار، كيف أحتكم إلى المحكمة الدستورية؟! نحن في حاجة إلى تغيير النظام، تغيير المؤسسات الأمنية، تغيير المؤسسات القضائية، تغيير المؤسسات الثقافية، لأن كل هذه المؤسسات بُنيت على العلمانية اللادينية التي ترفض الدين.

الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

ثم إنّ هناك حكمًا سابقًا للمحكمة الدستورية العليا بأن المادة الثانية من الدستور لا تعمل بأثر رجعي، أي أنّ كل القوانين السابقة لها والتي تشكل معظم القوانين شرعية واجبة النفاذ مع أن الكثير منها إن لم يكن أكثرها مخالف وأحيانًا مضاد للشريعة الإسلامية، وهذا للأسف ما تقضي به المادة الثانية والعشرون بعد المائتين من الدستور الحالي.

تنص المادة ٢٢٢ من الدستور على: "كل ما قررته القوانين واللوائح من أحكام قبل صدور الدستور يبقى نافذًا ولا يجوز تعديلها ولا إلغاؤها إلا وفقًا للقواعد والإجراءات المقررة في الدستور".

حيث أنّ الغالبية العظمى من القوانين قد صدرت قبل المادة الثانية قبل صدور الدستور الحالي، ومعنى هذا أنّ الدستور أقر بقاء الغالبية العظمى من القوانين التي يخالف أكثرها بل ويصادم الشريعة الإسلامية، ثم إنّ هذه المحكمة تحتكم للدستور الذي تخالف كثير من أحكامه الشريعة –كما سيتبين– والذي يستمد شرعيته من أهواء الأغلبية وليس من الشريعة والذي يمكن أن يتبدل ويتغير حسب أهواء الشعب، ثم إنّ هذه المحكمة قد تبين مدى الفساد الذي يعشش فيها، وكيف أنها حاولت إفشال كل جهود الجماعات الإسلامية بكافة الطرق من إلغاء لمجلس الشعب ومن إلغاء للجنة التأسيسية لكتابة الدستور ومن قراراتها التي كان ينتظر أن تحل مجلس الشورى إلى غير ذلك من السجل الذي يزكم الأنوف. هذا عن كون المادة الثانية عاجزة عن تطبيق الشريعة.

أما كونها محكومة غير حاكمة، فلأن هناك العديد من المواد الأخرى في الدستور تقيدها وأحيانًا تصادمها، أي أننا لو افترضنا جدلًا أنّ المادة الثانية كانت تنص –مثلًا– على أنّ الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع، فإن هناك من المواد ما يعارضها ويقيدها بل ويمكن أن يعدلها أو يبطلها، وقد ذكرتُ من قبل أمثلة

من المواد التي تنص على أنّ السيادة للشعب، وأنّ الاستفتاء هو أعلى مصدر تشريعي، وأنّ مجلسي النواب والشورى لهم حق اقتراح تعديل الدستور وعرض ذلك للاستفتاء، أي أغلبية مجلسي النواب والشورى لهم الحق في إلغاء المادة الثانية من الدستور أو جعلها تضاد الشريعة الإسلامية وإن أُقر ذلك في استفتاء صار دستورًا شرعيًّا واجب النفاذ ويلتزم من التزم بالدستور وأقره أن يخضع له، ومثال ذلك: لو أنّ محكمة لها قاض يحكم بالشريعة الإسلامية وفوقه مجلس للقضاة فيهم المسلم وغير المسلم ومن يرضى بالشريعة ومن لا يرضاها ويحكمون بالهوى والرغبة دون إلزام عليهم بشيء فيقرون ما أرادوا من حكم القاضي الأول أو يلغون أو يعدلون؛ فهل تكون هذه محكمة إسلامية حاكمة بالشريعة الإسلامية؟ أم أنّ القاضي الذي يحكم بالشريعة فيها محكوم بمجلس أعلى منه يحكم بهواه ونزعاته ورغباته؟

وهذا هو واقع المادة الثانية مع المواد التي تؤكد سيادة الشعب وحق أغلبية الشعب في تعديل الدستور لو تنزلنا وفرضنا أنها تفيد الحكم بالشريعة وهي لا تفيد ذلك.

ومثال آخر؛ دستور باكستان فيه مواد أشد قوة في طلب تحكيم الشريعة من الدستور المصري مثل مادة تنص على أنه لا يمكن أن يصدر قانون مخالف للشريعة، ومثل النص على إنشاء محكمة شرعية تراجع إسلامية القوانين، ولكن هذه المواد محكومة بمواد أخرى أقوى منها أبطلت مفعولها وقد بينت ذلك بشيء من التفصيل في رسالتي المسماة (الصبح والقنديل – رسالة حول زعم إسلامية دستور باكستان)، فماذا كانت نتيجة هذا الخلط في الدستور الباكستاني؟ نظام دستوري وقانوني لا يحكم بالشريعة، ودولة فاسدة مفسدة يحكمها ساسة لصوص وجنرالات مرتزقة تحارب المسلمين داخلها وخارجها وتمثل العميل الأساسي لأمريكا في حربها على الإسلام في منطقة وسط آسيا ويتمتع فيها الساسة الفاسدون بالحصانة، فكلما أدانتهم المحاكم بما فيها المحكمة العليا عفا عنهم اللص الأكبر الرئيس (زرداري) أو السيد ١٠% الذي لا تستطيع المحكمة العليا أن تمسه لحصانته الدستورية، وسوف أتطرق لذلك عند عرض المادة ١٤٩ إن شاء الله، فهل هذا ما نريد أن تصل له مصر بعد الثورة التي لم تكتمل؟

كانت تلك نظرة سريعة حول المادة الثانية.

أما المادة الرابعة التي نصت على: "يؤخذ رأي هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف في الأمور المتعلقة بالشريعة"، فهي مادة غير ملزمة لأنها لم تبين بعد أخذ رأي هيئة كبار العلماء هل يُعمل به أو لا يعمل، ونفس هذا الواقع موجود في القانون الجنائي الذي يطلب أخذ رأي المفتي قبل إصدار الحكم بالإعدام ولكنه رأي غير مُلزم، ومن أشهر الأمثلة التاريخية على ذلك حكم الإعدام الذي صدر ضد البطل (إبراهيم الورداني) قاتل الخائن (بطرس غالي) وأحيلت أوراق القضية للمفتي الشيخ (بكري الصدفي) فاعترض على الحكم ولكن المحكمة لم تأخذ برأيه فنفذت الحكم في البطل (إبراهيم الورداني) رحمه الله رحمة واسعة.

ومن المؤسف أنّ الإخوان المسلمين لما أصدروا برنامج حزبهم في عام ٢٠٠٧ أدرجوا فيه مادة توجب على الهيئة التشريعية ورئيس الجمهورية أن يطلبوا رأي هيئة من كبار العلماء ويكون رأيها هو الراجح.

مؤسسة السحاب:

ورد في برنامج حزب الإخوان المسلمين الصادر عام ٢٠٠٧ : "ويجب على السلطة التشريعية أن تطلب رأي هيئة من كبار علماء الدين في الأمة، على أن تكون منتخبة أيضًا انتخابًا حرًّا ومباشرًا من علماء الدين ومستقلة استقلالًا تامًّا وحقيقيًّا عن السلطة التنفيذية في كل شؤونها الفنية والمالية والإدارية، ويعاونها لجان ومستشارون من ذوي الخبرة وأهل العلم الأكفاء في سائر التخصصات العلمية الدنيوية الموثوق بحيادتهم وأمانتهم، ويسري ذلك على رئيس الجمهورية عند إصداره قرارات بقوة القانون في غياب السلطة التشريعية، ورأي هذه الهيئة يمثل الرأي الراجح المتفق مع المصلحة العامة في الظروف المحيطة بالموضوع". (برنامج حزب الإخوان المسلمين– الباب الأول: مبادئ وتوجهات الحزب – الفصل الثالث: السياسات والاستراتيجيات ص: ١٢).

الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

ولكن لما تولوا الحكم تراجعوا عن هذه الصياغة خطوة للوراء.

وأما المادة ٢١٩ التي نصت على: "مبادئ الشريعة الإسلامية تشمل أدلتها الكلية وقواعدها الأصولية الفقهية ومصادرها المعتبرة في مذاهب أهل السنة والجماعة"، فهي ولا شك مادة جيدة تزيل اللبس المتعلق بمعنى مبادئ الشريعة الإسلامية ولكنها للأسف يلحقها نفس النقصين الذين لحقا بالمادة الثانية وهي أنها أولًا عاجزة عن تطبيق الشريعة لأن مبادئ الشريعة الإسلامية بتعريف هذه المادة تظل مصدرًا رئيسيًّا وليس وحيدًا، وكونها المصدر الرئيسي يعني جواز وجود مصادر غير رئيسية، وثانيًا أنها ليست مادة حاكمة ولكنها محكومة بمواد أخرى تجعل السيادة للشعب وليست للشريعة الإسلامية كما بينتُ آنفًا.

أما المثال الثالث الذي يوضح عدم تحاكم الدستور للشريعة الإسلامية واحتواءه على مواد تخالف الشريعة الإسلامية فهو المواد التي تنص على عدم التمييز بين المواطنين في كافة الحقوق والواجبات ومنها تولي المناصب المختلفة، وهذا فرق أساسي بين الدولة الإسلامية التي تتحاكم للشريعة وتسوي بين المسلمين في الحقوق والواجبات وتميزهم على غيرهم وبين الدولة العلمانية الوطنية التي تسوي بين المواطنين في الحقوق والواجبات وتميزهم على غيرهم، والفقرتان خامسًا وسابعًا من ديباجة الدستور والمواد السادسة والتاسعة والثالثة والثلاثون والسادسة والأربعون تؤكد على التساوي بين كافة المواطنين وحقهم في تولي الوظائف بلا

تفرقة، وهذا مخالف للشريعة الإسلامية التي حكمت بأن هناك مناصب لا يتولاها إلا المسلمون، مثل منصب الإمامة ومنصب القضاء.

وتأكيدًا لهذا التوجه العلماني القومي في الدستور، نص الدستور في المادة ١٣٤ على شروط من يترشح لمنصب رئيس الجمهورية، ولم يُشترط فيها الإسلام ولا الذكورة ولا حتى العدالة الشرعية وهذا خلاف واضح ومصادمة بينة للشريعة الإسلامية. ومن المؤسف أن القاضي (عبد الغفار محمد) وهو القاضي الذي كان يحكم بالقانون العلماني قرر في حيثيات حكمه في قضية الجهاد الكبرى عام ١٩٨٤ أن هذه المادة من الدستور من الأدلة الواضحة على مخالفته للشريعة الإسلامية وعدم تحاكمه إليها.

مؤسسة السحاب:

ذكر القاضي (عبد الغفار محمد) في حيثياته في القضية ٨١/٤٦٢ والمعروفة بقضية الجهاد الكبرى ما يلي: "حقيقة أنّ المادة الثانية من الدستور بعد تعديلها نصت على أنّ الإسلام دين الدولة الرسمي واللغة العربية لغتها الرسمية ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع، إلا أنه يكفي المحكمة تدليلًا على أنّ أحكام الدستور لا تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية؛ ما قرره عمر أحمد عبد الرحمن –باعتباره من علماء المسلمين– أمام المحكمة بجلسة الثالث من سبتمبر سنة ١٩٨٣م من أنّ الدستور يتصادم مع الشريعة الإسلامية ولا يتحاكم إليها، فالمواد السادسة والثمانون، والسابعة بعد المائة، والثامنة بعد المائة، والتاسعة بعد المائة، والثانية عشرة بعد المائة، والثالثة عشرة بعد المائة، والتاسعة والثمانون بعد المائة تعطي لمجلس الشعب حق التشريع وسن القوانين، وهو في الإسلام لله وحده، كما أنّ المادة الخامسة والسبعين من الدستور لا تشترط الإسلام والذكورة في رئيس الدولة وهو أمر يخالف إجماع الفقهاء، والمادة الخامسة والستون بعد المائة تنص على أنّ الحكم في المحاكم بالقانون الذي يتفق في أسلوب إصداره ونصوصه مع الشريعة الإسلامية". (مسودة حيثيات الحكم في القضية ٨١/٤٦٢ أمن دولة عليا طوارئ المشهورة بقضية الجهاد الكبرى ص:٣٦٤، ٣٦٣ نقلًا عن: هؤلاء قتلوا السادات ص:١٨٠ و١٨١).

الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

ومن المؤسف أيضًا أنّ برنامج حزب الإخوان المسلمين الصادر في عام ٢٠٠٧ قد نص على اشتراط الإسلام والذكورة لمنصب رئيس الجمهورية ولكن لما تولوا الحكم تراجعوا عن ذلك.

مؤسسة السحاب:

ورد في برنامج حزب الإخوان المسلمين الصادر عام ٢٠٠٧ بخصوص منصب رئيس الجمهورية:

"يعد مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص ضروريًّا لتحقيق العدالة وتعميق الانتماء للوطن........ باستثناء منصب رئاسة الدولة، فيشترط فيمن يتولاه أو يترشح له أن يكون مسلمًا، ونرى أنّ للمرأة الحق في كافة الوظائف الإدارية في الدولة ما عدا رئاسة الدولة التي اتفق الفقهاء على عدم جواز توليها لها". (برنامج الحزب – الباب الثاني: الدولة والنظام السياسي –الفصل الثاني: النظام السياسي –سادسًا: المساواة وتكافؤ الفرص ص:٢٣).

لقاء مع محمد بديع – المرشد العام للإخوان المسلمين:

المذيع: "إذا التصويت لا قيمة له بمعنى إذا كان ٥١% من النساء في المجتمع المصري وبافتراض أنّ الكل بيصوت هم من حقهم أن يختاروا سيدة إذًا أنت ستقول لهم لا يعنيني تصويتكم؟"

محمد بديع– المرشد العام للإخوان المسلمين: "لأي منصب؟".

المذيع: "لمنصب زعامة الدولة، لرئاسة الدولة ولاية عامة تقول نعم؟".

محمد بديع– المرشد العام للإخوان المسلمين: "أقول لا، بالنسبة للإخوان المسلمين سألنا واستفتينا مشايخ الأزهر فأفتوا لنا أنه لا يجوز أن تتولى المرأة رئاسة الدولة".

الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

المثال الرابع الذي يبين مخالفة الدستور للشريعة الإسلامية هو ما ورد بالمادة التاسعة والأربعين بعد المائة "من حق رئيس الجمهورية بالعفو عن العقوبة أو تخفيفها" وهذه مصادمة واضحة للشريعة الإسلامية، هناك عقوبات لا يملك أحد أن يعفو عنها أو يخففها مثل عقوبة الزنا والسرقة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أنّ فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"، كما أنه هناك عقوبات لا يملك إلا أصحاب الحق التنازل عنها مثل القصاص والديات في الأنفس والجراحات ومثل حقوق النفقة ومثل الديون، فأنى للدستور أن ينتزع هذه الحقوق من أصحابها وقد كفلتها الشريعة لهم؟ وأنى للدستور أن يجعل لرئيس الجمهورية ما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟

كانت هذه بعض الأمثلة لمخالفة الدستور الحالي للشريعة الإسلامية وعدم تحاكمه إليها، أكتفي بها منعًا للإطالة وإلا فإن في الدستور مواد أخرى عديدة تخالف الشريعة الإسلامية صراحة، ولكني قبل ترك الكلام عن الدستور أود أن أرد بإيجاز شديد على شبهتين:

الأولى: أنّ الذين أيدوا الدستور يعلمون أنه لا ينطبق تمامًا مع الشريعة الإسلامية ولكنهم يتدرجون في

الإصلاح خطوة خطوة، فالرد عليهم أن التدرج في الإصلاح يبدأ أولًا بإقرار حاكمية الشريعة ثم تطهير الدستور من المواد المخالفة لها ثم نتدرج في التطبيق، أما إذا أقررنا بدستور يناقض حاكمية الشريعة فقد قضينا على الإصلاح من أساسه، ومثال ذلك كرجل استولى سارق على بيته ثم قال له سأعطيك غرفة بشرط أن تتنازل عن حقك في كل البيت وتقر به لي، فإن وافق على ذلك بحجة التدرج فقد تنازل عن حقه في البيت وفقد البيت، ولكن التدرج هو أن يصر على حقه في البيت ثم يسعى في استرجاعه غرفة غرفة.

والشبهة الثانية: أنّ هذا الدستور هو المستطاع في هذه المرحلة، والجواب أنّ هذا غير صحيح فجمهور الأمة كان معكم وكنتم تستطيعون أن تضغطوا بهم وتقروا دستورًا يتفق مع الشريعة ولا يخالفها.

والآن بعد أن بينت أنّ الدستور الحالي لا يتحاكم للشريعة وبالتالي لم تتحقق حاكمية الشريعة في مصر، يأتي السؤال: وكيف الحل؟

الحل –والله أعلم– في خطوتين:

الخطوة الأولى: النص على أن تكون الشريعة الإسلامية مصدر التشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون، وأن يكون هذا النص غير قابل للتعديل ولا التغيير باستفتاء ولا غير استفتاء، أي أن يكون نصا حاكمًا لا محكومًا.

إخواني المسلمين، لقد كان العلمانيون يطالبون بأن تكون هناك وثيقة مبادئ حاكمة للدستور وأن تكون هناك مواد فوق دستورية ولم يتحرجوا من ذلك ولم يداهنوا؛ فلماذا نداهن نحن ونتحرج؟ إذا كانوا يطالبون بمبادئ فوق دستورية فإن الشريعة فوق دستورهم وفوق مبادئهم، يقول الحق سبحانه: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ)، ويقول عز ومن قائل: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ).

لقد كانوا وما زالوا يتعاملون معنا بنفسية الذئاب وما حصار مسجد (القائد إبراهيم) منا ببعيد ولكننا لم نتعامل معهم بنفسية الأسود، ومن لم يستأسد أكلته الذئاب.

والخطوة الثانية: مراجعة كل المواد والقوانين المخالفة للشريعة وتصحيحها بما يوافق الشريعة ولا يخالفها، وللعلم فإن مشاريع هذه القوانين مخزنة في مخازن مجلس الشعب من عقود.

كان هذا عرضًا موجزًا للجانب الأول من جوانب التغيير الذي لم يتحقق وهو تحقيق حاكمية الشريعة.

أما عن الجانب الثاني من أهم جوانب التغيير الذي لم يتحقق؛ وهو التحرر من التسلط الخارجي، ولكي أوجز في عرض هذا الجانب أشير إلى أنّ أخطر قوتين تهددان أمننا وسلامتنا وحريتنا واقتصادنا في مصر هما أمريكا ومن ورائها حلف الناتو ثم إسرائيل، فهل حدث تغير حقيقي في موقف الدولة المصرية منهما بعد الثورة عما كان قبل الثورة؟ للأسف الشديد لقد كان مفتاح العبور للحكم هو الاعتراف بل احترام المعاهدات الدولية

أي المعاهدات الموقعة مع الولايات المتحدة ومعاهدة السلام مع إسرائيل ببنودها السرية والعلنية، وللأسف فإن العديد من الحركات المنتسبة للإسلام رضخت لهذا الواقع وقبلت الوصول للحكم أو المشاركة فيه في مقابل احترام تلك المعاهدات، وهناك ملفات في غاية الخطورة لعل الله سبحانه وتعالى أن ييسر وأتعرض لها بتفصيل أكثر في مرة قادمة، من هذه الملفات؛ ملف القوات الأمريكية في مصر والتسهيلات التي تتمتع بها لضرب المسلمين حيث شاءت، ومن هذه الملفات؛ ملف المعونة الأمريكية للجيش المصري وتفاصيل إنفاقها، ومن هذه الملفات؛ ملف معاهدات التعاون الأمني بين أمريكا ومصر في حرب أمريكا على الإسلام باسم الإرهاب، هذه الملفات صرحت العديد من التيارات المنتسبة للعمل الإسلامي أنها لن تقترب منها وستلتزم بها أي ستشارك في جريمة أمريكا في حربها على الإسلام باسم الإرهاب، وستغض الطرف عن النفوذ العسكري الأمريكي في مصر الذي يستخدم أساسًا لقتل المسلمين وتدمير بلادهم. أما عن العلاقة مع إسرائيل فقد سمعت كلامًا لا أريد أن أكرره من إخوة المنهج والعقيدة والمحنة عن المعاهدة مع إسرائيل، لو أحسنا الظن بهم لقلنا إنهم لم يقرؤوا المعاهدة، المعاهدة مع إسرائيل يا أيها الإخوة الكرام هي اعتراف صريح بجريمة استيلاء الصهاينة على فلسطين وإسقاط وقح لفريضة الجهاد العينية ضد إسرائيل، ولعل الله سبحانه وتعالى أن ييسر وأتعرض لمعاهدة السلام مع إسرائيل بشيء من التفصيل في مرة قادمة بإذن الله.

ثم هناك ملف حصار غزة، لماذا تظل غزة محاصرة حتى اليوم؟ ألا يدل ذلك مع ما أشرت له من قبل من احترام المعاهدات مع أمريكا وإسرائيل على أنّ القرار السياسي للدولة المصرية لا زالا أسير أكابر المجرمين؟ وأنّ الاستقلال السياسي لم يتحقق في سياستنا الخارجية؟ وأنّ السياسة الخارجية المصرية لا زالت تسير على نفس الخطوط العامة للنظام المخلوع؟

أما عن الجانب الثالث من الجوانب الهامة للتغيير الذي لم يتحقق هو إصلاح الفساد الداخلي، ولنتساءل: هل رُفع الظلم الاجتماعي أم لا زال الأغنياء يزدادون غنى والفقراء يزدادون فقرًا؟ هل وُفرت الخدمات الأساسية للفقير؟ هل يحصل على كفاف العيش؟ هل يتمتع أبناؤه بتعليم جيد؟ هل يحصل على رعاية صحية كريمة؟ هل يُحترم الإنسان في أقسام الشرطة وإدارات المباحث أم لا زال يعامله الباكوات والباشوات كما تعامل البهائم؟ هل أُصلح قطاع النقل الذي يحصد أرواح المصريين حصدًا؟ هل تم القصاص من مجرمي الداخلية الذين أذاقوا الشعب المصري صنوف الهوان والذين قتلوا في السجون ما يزيد على ألف مظلوم أم لا زالوا يتمتعون بالحماية والنفوذ والامتيازات؟ هل طُهر الشارع المصري من البلطجة والإجرام والعصابات التي يشغلها ضباط المباحث والشرطة؟ هل طهرت مصر من الخنا والفسوق والانحلال في الإعلام والصحافة والملاهي والمنتجعات؟ ألا يزال كل ذلك الفساد واقعًا جاثمًا مسيطرًا؟ بل ألا يزال أربابه وأساطينه يهددون الحكم الجديد والمشاركين فيه؟ هل يجرؤ أحد أن يقول إنّ كل تلك المظاهر الفاسدة قد تطهرت منها مصر؟

وإذا كانت واقعة بعد الثورة ألا يدل ذلك على أنّ التغيير المنشود لم يتحقق بعد؟

إخواني وأهلي في مصر المسلمة، مصر قلعة العروبة والإسلام؛ إنّ أمريكا تدير حربًا بالوكالة ضد النظام الجديد في مصر، والإمارات ومشيخات الخليج تحتضن دعاة الليبرالية والديمقراطية وفلول النظام المخلوع وتغدق عليهم الأموال بأوامر أمريكا ليحاولوا أن يغيروا انتماء مصر الإسلامي العربي. إنّ حصار مسجد (القائد إبراهيم) وإحراق مقار الإخوان المسلمين وقائع تستدعي التنبه والحذر.



تقرير:

لم يخطر يومًا على بال بشر أن تأتي اللحظة التي يتحول فيها صرح مقدس وبيت من بيوت الله إلى هدف يحاصر ويستباح ويهاجم وتنتهك حرمته، لم تشفع ثمانين عامًا من النضال والكفاح والسجن لشيخ مسن اعتلى منبر هذا المسجد بعد طول منعٍ وتنكيل دام لفترةٍ تجاوزت الثلاثين عامًا، ففي جمعة ١٤ من ديسمبر عام ٢٠١٢م وعشية المرحلة الأولى من الاستفتاء على الدستور حاول بعض من ينسبون أنفسهم إلى التيارات الليبرالية واليسارية بالتعاون مع بعض محترفي البلطجة والجريمة مهاجمة مسجد (القائد إبراهيم) عقب صلاة الجمعة بزعم أنّ الشيخ (المحلاوي) إمام وخطيب المسجد قد أعرب عن وجهة نظره الإيجابية تجاه الدستور الجديد، الأمر الذي اعتبره البعض خارج المسجد إشارة بدء لتنفيذ عملية نوعية جديدة تستهدف المسجد وإمامه ومصليه.

الشيخ أحمد المحلاوي:

"أدينا الصلاة وبذلك انتهت شعائر الجمعة، بعد الجمعة جلست مع بعض الناس الذين انتظروا في المسجد، بعض الناس انصرف وبعضهم انتظروا للدردشة في بعض الشؤون، كانت هذه الدردشة عبارة عن توجيه الناس إلى حكم الاستفتاء وبينت لهم أنّ الأزهر الشريف أفتى بأن الخروج للاستفتاء واجب ديني".

تقرير:

رفض المتظاهرون الانصراف وأكدوا أنهم لن ينصرفوا من هذا المكان إلا إذا تمكنوا من الشيخ وعلقوه على باب المسجد، لم تنجح قوات الأمن رغم كثافتها من السيطرة على الوضع بل وقفت موقف المتفرج على الأحداث، الأمر الذي شجع المحاصرين للمسجد، ومع مرور الوقت تم شن هجمات متكررة من بوابة دورات المياه الشرقية تارة ومن البوابة البحرية تارة أخرى أملًا في الوصول إلى داخل المسجد ومنها إلى حجرة الشيخ، إلا أنّ من تبقى من المصلين المحاصرين تصدوا لهذه الهجمات بصدور عارية وتحت سمع وبصر قوات الأمن، استمرت هذه المحاولات طيلة ١٣ ساعة احتجز فيها ما يزيد عن ١٥٠ مصليًّا ومنهم نساء مع أطفالهن كن يصلين الجمعة، بل تفاقم الوضع الإنساني أكثر حينما ساءت حالة أحد المصابين بأزمة صدرية بعد أن حرمه الحصار دواءه".

الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

كيف يُتصور أن يُعتدى على الشيخ المجاهد بلسانه والجاهر بكلمة الحق في وجه الظلم الشيخ أحمد المحلاوي وفقه الله، هذا المجاهد الذي تصدى للتطبيع مع إسرائيل ولمعاهدة السلام ودفع ثمن كلمة الحق سجنًا وحرمانًا وظلمًا، كيف يُتصور أن يُعتدى على إمام مسجد (القائد إبراهيم) الذي كان مركز الثورة على مبارك في الإسكندرية؟ وكيف يُتصور أن يطالب المجرمون بقتله وتقطيعه وتعليقه على باب المسجد؟

إنّ الذي حدث حول مسجد (القائد إبراهيم) يمكن أن يحدث حول كل مسجد وحول كل بيت، والمعركة التي تخضوها العلمانية المتحالفة مع الصليبية وفلول النظام المخلوع ليس المقصود بها الإخوان فقط بل المقصود بها أي توجه إسلامي وأي اقتراب من النظام الإسلامي وأي تمكين أو حرية لمن يطالبون بحكم الإسلام؛ لأن معركة أمريكا والغرب هي مع الإسلام الذي يرونه أكبر تهديد لعقائدهم ومصالحهم، وهي معركة مع دولة الخلافة التي سعوا للقضاء عليها وقسمونا بالدولة العلمانية الوطنية العصبية حتى لا نعيد التمكين للخلافة؛ لأنها كانت في أضعف أحوالها الحاجز المنيع لمدة خمسة قرون ضد أطماعهم في الاستيلاء على بلادنا وفي اغتصاب فلسطين.

إخواني الكرام، إنّ التراجع أمام القوى المعادية للإسلام ومحاولة الوصول معهم لاتفاق في منتصف الطريق لن تجدي شيئًا؛ فإن القوم ومن وراءهم يعرفون ما يريدون، فلنتذكر قول الحق سبحانه وتعالى: (وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) وقوله سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ

يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ)، فليتحد كل من يسعى في نصرة الإسلام حول كلمة التوحيد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله عل سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

